



المملكة العربية السعودية  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية الشريعة بالرياض  
قسم الثقافة الإسلامية  
الدراسات العليا

# حقيقة الإحسان وآثاره في ضوء الإسلام

- دراسة تأصيلية -

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

إعداد الطالبة  
نجلاء بنت مطر المطيري

إشراف  
الدكتور عبد الله بن محمد العمرو  
أستاذ مشارك في قسم الثقافة الإسلامية



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين المحسن الحق القائل : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل : ٩٠] والصلاة والسلام على رافع لواء الإحسان وإمام المحسنين ، محمد وعلى اله وصحبه أجمعين . أما بعد..

### أهمية الموضوع:

فإن الإحسان من القيم الأخلاقية التي استفاضت فيها الآيات من كتاب الله وسنة الرسول ﷺ واستلهمها المسلمون من سيرة المصطفى العطرة فانطلقوا منه في حياتهم ولا غرر فالإحسان من أعلى مراتب الدين (الإسلام، الإيمان، الإحسان)، وتعد دراسة الإحسان من الأهمية بمكان كيف لا؟ وهو كريم في لفظه ومعناه، وله هذه الشمولية إذ يتصل بعمل الفرد وفاعلية الأمة وبالتالي قيام الحضارة وإبداعها وتألقها وهذا ما وعاه المسلمون.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(١)</sup> رحمه الله : (جعل النبي ﷺ الدين ثلاث درجات : أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان ويليه الإسلام، فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مؤمن محسناً، ولا كل مسلم مؤمناً)<sup>(٢)</sup>.

ويقول صاحب كتاب الإحسان الإلزامي في الإسلام : (تحقيق الكفاية المتوسطة لكل أفراد المجتمع يحتل مكان الصدارة في دين الإسلام، الذي يتوسل إلى ذلك

---

(١) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس شيخ الإسلام . كان أية في التفسير والأصول ، مشهود له برسوخ القدم في النقل والعقل ، جرت له محن كثيرة في حياته ، من مؤلفاته : منهاج السنة ودرء تعارض العقل والنقل ، توفي سنة ٧٢٨ هـ . انظر : الأعلام لخير الدين الزركلي (١/١٤٤).

(٢) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/٧ - ١٠) .

بوسيلتين متكاملتين ، هما : العمل عند القدرة والإحسان عند العجز...<sup>(١)</sup>.

ثم إن الله قد اتصف بصفة الإحسان وأحب المحسنين ، وكل صفة اتصف الله بها فإنها ولا ريب صفة كمال من كل الوجوه ليس فيها نقص ، وكل محبوب له تعالى فإنه بمنزلة عنده ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص : ٧٧] ، وقال تعالى عن محبته للمحسنين : ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] ، وقد جاء الخطاب النبوي بدعوة واضحة إلى الإحسان في قوله : «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» ومن خلال ما ذكر نستنتج الدلالة على أهمية الإحسان في مثل هذه الأوقات التي اختلطت فيها المفاهيم فجاء إعمال بعضها في موضع الآخر ، وإهمال لكثير منها ، ولبيان أن الجزاء الحسن مترتب على من أحسن في العمل.

### أهداف الموضوع :

- ١ - استجلاء مفهوم الإحسان في إطاره الثقافي.
- ٢ - بعث الشعور بقيمة الإحسان في حياة الفرد والمجتمع.
- ٣ - تتبع آثار الإحسان من خلال تطبيقاته المثلى في تاريخ الأمة الإسلامية .
- ٤ - الإسهام في نشر الوعي بالإحسان وأهمية تطبيقه في حياة المسلمون المعاصرة.

### أسباب اختيار الموضوع :

لاشك أن لاختيار هذا الموضوع مع جلالة قدره ، وعظم نفعه أسباباً لعل من أظهرها الآتي :

- ١ - استجلاء قيمة الإحسان في علاقة الإنسان مع ربه وأخيه الإنسان وعلاقة الأمة بالأمم الأخرى.

(١) هو : محمد الحبيب التجكاني صاحب كتاب الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب.

٢- رغبتني في الاتصال بالحقائق الشرعية من حيث التوافر على دراستها واستيعابها والكتابة عنها بهدف التأصيل والتثقف بثقافة الإسلام من مصادرها .

٣- أن في القرآن الكريم والسنة المطهرة صوراً مشرقة من الإحسان ، يجب أن تجلّى للناس لأخذ القدوة منها ، والتربية على منوالها.

٤- الإسهام في إبراز حقيقة الإحسان ووصله بالفكر والثقافة ، ومن ثم الفاعلية الحضارية للأمة .

٥- طلب الأجر والمثوبة من الله ﷻ وما يعود علي شخصياً من بحث هذا الموضوع ، والإفادة من توجيهاته.

#### الدراسات السابقة :

بالرجوع لمادة الموضوع العلمية في مظانها في المصادر الإسلامية وبخاصة الكتاب والسنة يجد الباحث الحشد الكبير من النصوص التي استفاضت بالحديث عن الإحسان في أعمال الإنسان القلبية وأعماله الفعلية وعباداتها وكذلك كتبت بحوث ودراسات عن الإحسان في تخصصات شتى من أهمها :

١- الإحسان في ضوء الكتاب والسنة النبوية وقد كانت دراسة موضوعية جاءت في مجلدين نال بها الباحث درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة من إعداد الدكتور أحمد بن سعد الغامدي اشتملت على مقدمة و بابين وخاتمة وكان عدد صفحاتها ٨٨٣ صفحة .

وقد شمل الباب الأول خمسة فصول تحدث فيها عن معنى الإحسان ، ومكانته ، ومراتبه وشروطه.

الفصل الأول : تحدث فيه عن معنى الإحسان.

الفصل الثاني : مصادر الإحسان.

الفصل الثالث : في مكانة الإحسان.

الفصل الرابع : في مرتبة الإحسان ودرجات المحسنين.

الفصل الخامس : في شروط الإحسان

أما الباب الثاني فقد قسمه إلى خمسة فصول كذلك ، تحدث فيه عن أنواع الإحسان ، وصوره ، ووسائله وثمراته ، وصفات المحسنين .

الفصل الأول : أنواع الإحسان.

الفصل الثاني : وسائل الإحسان.

الفصل الثالث : صور الإحسان .

الفصل الرابع : ثمرات الإحسان .

الفصل الخامس : صفات المحسنين.

وقد كان الباب الأول له صلة بدراستي لموضوع "الإحسان في ضوء الإسلام" وقد كانت دراسته متخصصة في الكتاب والسنة وبعد النظر في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية ، وهو ما يختلف عن سياق دراستي .

٢- حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً من إعداد الدكتور فالح بن محمد الصغير. وهي دراسة حديثة نفسية تحدث فيه عن حديث "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" عاش في رحاب هذا الحديث فهماً ودراسة، واستنباطاً للأحكام القيمة والدروس النافعة لكل مسلم، وقد توخى في بيانه محاولة التوسط بين الإيجاز والإطناب، متحدثاً عن أهم مواضع الحديث من حيث كون الإحسان مبدأً إسلامي عظيم، وأن الإحسان على قسمين إحسان مع الله ﷻ، وإحسان مع الخلق وتحدث بشيء من الإطناب عن الإحسان مع الخلق : من الوالدين ، والزوجين مع بعضهما

البعض، والأولاد، والأرحام، والجيران، والعامة من المسلمين، وغير المسلمين، كما تعرض للإحسان مع الحيوانات والجمادات وبين أثر الإحسان على الفرد والمجتمع، وهو مطبوع ضمن سلسلة أحاديث في الدعوة والتوجيه - ١٣ - بدار ابن الأثير وعدد صفحاته ٢٦٢، وقد كانت دراسته لها صلة في موضوعي حيث تناولت الحديث عن المبحث الرابع .

وعلى الرغم من أن هذا الدراسات دراسات علمية نيل عليها شهادات علمية إلا أن مسلكي في البحث سيختلف عن طريقته إذ سأستجلي دراسة (الإحسان حقيقة وآثاره) مستوعباً الكتاب والسنة النبوية وبرؤية ثقافية تتماهى مع موضوعات الثقافة الإسلامية .

فالإحسان من القيم الأخلاقية، وهي من موضوعات الثقافة الإسلامية التي لازالت بحاجة استجلاء من خلال دراسة تأصيلية .

### خطة البحث:

واشتملت على مقدمة، وفصلين ، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل على :

- أهمية وأهداف الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

الفصل الأول: حقيقة الإحسان، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الإحسان في اللغة.

المبحث الثاني : تعريف الإحسان اصطلاحاً.

المبحث الثالث : المصطلحات ذات الصلة ودلالاتها.

المبحث الرابع : مظاهر الإحسان ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الإحسان في الشعائر التعبدية.

المطلب الثاني : الإحسان في الأعمال.

المطلب الثالث : الإحسان في العلاقات.

الفصل الثاني : آثار الإحسان ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آثار الإحسان الدنيوية.

المبحث الثاني : آثار الإحسان الأخروية.

الخاتمة : وفيها أبرز نتائج البحث ، والتوصيات.

الفهارس العامة : وتشتمل على :

- فهرس الآيات القرآنية .

- فهرس الأحاديث النبوية.

- فهرس الآثار.

- فهرس الأعلام.

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

### المنهج في البحث :

اقتضت طبيعة موضوع البحث (الإحسان "حقيقته وآثاره") ووجهتي في تناول

فصوله ومباحثه أن أسلك المنهج التكاملي المتضمن (التأصيل والوصف والتحليل)

وكان المعيار الذي اعتمدت عليه في بيان حقيقة الإحسان ، الاستدلال من مصادر



الإسلام ؛ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرته ، ومن خلال سلوك الصحابة وصدر الأمة وما تحقق للأمة الإسلامية حين التزمت الإسلام وطبقت قيمه في حياتها ومنها (الإحسان) فكانت خير أمة أخرجت للناس وأبدعت حضارة متألفة شهد بها التاريخ والمنصفون من دارسيه .

مع عنايتي بما يلي :

- ١- ترقيم الآيات القرآنية وبيان سورها .
- ٢- تخريج الأحاديث النبوية وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها، إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما ، فإن كانت كذلك اكتفيت حينئذ بتخريجهما .
- ٣- التعريف بالمصطلحات وشرحها ، والعناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.
- ٤- الترجمة للأعلام ممن تطرقت لهم في موضوع البحث .
- ٥- اتباع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها ، وهي :
  - ١ - فهرس الآيات القرآنية.
  - ٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
  - ٣ - فهرس الآثار.
  - ٤ - فهرس الأعلام.
  - ٥ - فهرس المصادر والمراجع.
  - ٦ - فهرس الموضوعات.

٦- أما بالنسبة للنقول والإحالات في الهوامش فهي على النحو التالي :

- أ- إذا تصرف في النص المنقول تصرفاً يسيراً أوردته بين قوسين تنصيص وأشرت في الهامش إلى أن النقل كان بتصرف يسير، وإذا تصرف فيه

تصرفاً كثيراً ذكرت في الهامش كلمة (انظر)، أما إذا لم أتطرق فيه مطلقاً بأن كان نقلاً حرفياً أوردته بين قوسي تنقيصاً واكتفيت بالإشارة إلى المرجع دون كلمة (انظر).

ب- إذا استبدلت كلمة أو كلمتين في النص المنقول حرفياً وضعتها بين هاتين الحاصرتين [ ] ويكون الاستبدال- في الغالب- بسبب ركابة اللفظ أو خطأ في الأسلوب، أو في النحو.

ج- إذا كررت النقل من المرجع دون أن يفصل بين النقلين مرجع آخر، ذكرت في الهامش عبارة (المرجع السابق)، وإذا أغفلت ذكر الصفحة بعد تلك العبارة فهذا يعني أن النقل الثاني كان من الصفحة نفسها التي أخذ منها النقل الأول.

د- إذا وضعت بين الكلمات هذه النقاط الثلاث (...) سواء في المتن أو في الهامش؛ فإن ذلك يعني أن هناك كلاماً محذوفاً تم الاستغناء عنه طلباً للاختصار أو لعدم الفائدة من ذكره.

وبعد :

هنا أمور أود أن أنبه عليها، وهي :

١- إن هدفي من هذه الدراسة هو بيان حقيقة الإحسان وإبراز أثرها في وقت حدث فيه كثير من التجاوزات الدينية بسبب الجهل بمرتبة الإحسان ولعل هذا الموضوع يكون شاحداً للهمم.

٢- لا أدعي أنني وفيت موضوع البحث حق الدراسة، ولكن حسبي أنني اجتهدت فيه بقدر استطاعتي، فما كان فيه من حق وصواب فمن الله سبحانه، وله الحمد والثناء على توفيقه، وما كان فيه من خطأ زلل وتقصير

فمني ومن الشيطان واستغفر الله وأتوب إليه من ذلك.  
وفي الختام أشكر الله عز وجل وأحمده وأثني عليه الشئ كله على ما أولاني من  
نعمه الكثيرة المتجددة ومنها إتمام هذا البحث ، وأسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا  
خالصاً لوجهه الكريم وأن لا يحرمني ثوابه ..  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

### إهداء

إلى والداي. "حفظهما الله"

عرفاناً بعظيم حقهما وشكراً لجزيل فضلهما ، أسأل الله أن يرحمهما كما ربياني صغيراً ، وأن يجزيهما عني خير ما يجزي والداً عن ولده ، وخير ما يجزي محسناً على إحسانه..

وإلى زوجي. "حفظه الله"

وزاده الله من الطاعات والخيرات ، وأعانني على الوفاء بحقوقه وواجباته..

وإلى سندي في الملمات وعضدي في النائبات "إخوتي وأخواتي الأوفياء".

وإلى أبنائي "أقر الله عيني بصلاحهم وحفظهم المولى من كل شر".

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والشكر لله الذي تفضل علينا بعظيم الهبات ، والصلاة والسلام على المؤيد من ربه بالمعجزات عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد :

فالحمد والشكر أولاً وآخر وظاهراً وباطناً لله رب العالمين ، على ما أنعم به علي من نعم كثيرة ظاهرة وباطنة لا أحصي لها عدا ولا حصراً ، ومنها نعمة إتمام هذا البحث والذي أسأل الله أن ينفع به وأن يكتب له قبولاً ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ..

كما لا يسعني بعد أن أنهيت إعداد هذا البحث إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل ، والاحترام الواسع لأستاذي المشرف الدكتور عبد الله بن محمد العمرو "حفظه الله" الذي لم يدخر جهداً بإبداء توجيهاته السديدة ، وملاحظاته القيمة أثناء إعداد هذا البحث ، فله مني وافر الدعاء والثناء..

ثم أتوجه بالشكر للوالدين "حفظهما الله" على ما قدماه لي من دعم وتشجيع في سبيل إتمام هذا البحث لا حرمني المولى برهما ..

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأخ الفاضل عبد العزيز بن مطر للجهود التي بذلها معي فحفظه الله ووفقه لكل خير..

كذلك لا يفوتني أن أشكر زوجي الغالي على سعيه وبذله معي في إتمام هذا البحث رغم تقصيري في حقه فله أعظم الشكر وأحسنه ..

## الفصل الأول

### حقيقة الإحسان

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الإحسان في اللغة.

المبحث الثاني : تعريف الإحسان اصطلاحاً.

المبحث الثالث : المصطلحات ذات الصلة ودلالاتها.

المبحث الرابع : مظاهر الإحسان ، وفيه ثلاثة مطالب :

## المبحث الأول

### تعريف الإحسان في اللغة

الإحسان: ضد الإساءة، مشتق من مادة (حَسُنَ): الحاء والسين والنون أصل واحد. وهو مصدر تقول: أحسن يحسن إحساناً، يتعدى بنفسه فتكون الهمزة للصيرورة تقول: أحسنت كذا إذا أتقنته، وأحسن الفعل: أتقنه وجوده وجمله، وأحسن الرجل: صار حسناً أو دخل في شيء حسن فهو محسن وهم محسنون وهن محسنات. ويتعدى بالي واللام: تقول: أحسنت إليه وله: إذا أوصلت إليه النفع وأنعمت عليه وصنعت به الجميل.

ويتعدى بالباء: ومنه قوله تعالى في قصة يوسف **﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾** [يوسف: ١٠٠]. أي قد أحسن إليّ، والعرب تقول أحسنت بفلان وأسأت بفلان، أي أحسنت إليه وأسأت إليه.

والحُسْن: عبارة عن كل مبهج مرغوب وحسنت الشيء تحسناً: زينته والتحسين التجميل والتزين، وحسن الشيء يحسن حسناً: صار حسناً جميلاً، ومؤنثه حسنة وهي خلاف السيئة، يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والحُسْن الجمال وضده القبح وجمع الحُسْن والحسنة على حسان، وأحسن: أفعل تفضيل من الحسن تقول: فلان أحسن من فلان: إذا كان أفضل منه، والمحاسن في الأعمال ضد المساوئ والحسن ضد السوأي مؤنث الأحسن.

والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى: أن الحسن يقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً أو إذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث، والحسنى لا

يقال إلا في الأحداث دون الأعيان.<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ج ٢/ ٥٧) والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٢٠٩٩/ ٥) ولسان العرب لابن فارس دار المعارف (١٠/ ٨٧٧) والمعجم الوسيط مجمع اللغة العربية (١٧٤) و المفردات في غريب القرآن لراغب الأصفهاني (١١٩\_ ١١٨) في كتاب الحاء. وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١/ ١٥٩).



## المبحث الثاني

### تعريف الإحسان اصطلاحاً

يطلق الإحسان ويراد به: فعل ما ينبغي فعله من المعروف، وهو ضربان: أحدهما: الإنعام على الغير، بحيث يصير الغير حسناً به يقال: أحسن إلى فلان. والثاني: إحسان في فعله وذلك إذا علم علماً حسناً، أو عمل عملاً حسناً، وعلى هذا قول أمير المؤمنين عليه السلام: "الناس أبناء ما يحسنون"، أي منسوبون إلى ما يعلمون وما يعملون.<sup>(١)</sup>

وكلا الضربان متعلق المدح في العاجل والثواب في الأجل، ومن شواهد ذلك، قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾

[النساء: ٣٦]، ففي الآية دلالة الأمر بفعل المعروف والإنعام للوالدين ثم لبقية الأصناف الثمانية، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] ففيها دلالة على أداء الدية لولي القتل بالمعروف وبدون

( ) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو الحسن أول الناس إسلاماً، شهد المشاهد كلها إلا تبوك وهو رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين توفي سنة ٤٠ هـ. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٥٩/١) وجامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب (١٢٥/١-١٢٦) وموسوعة نضرة النعيم بإشراف الشيخ صالح بن حميد وغيره (٦٧/٢-٦٨) والتعريفات للجرجاني باب الألف (١١) والإحسان في ضوء الكتاب والسنة لأحمد الغامدي (١٥/١) والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٥٠٧/٢).

مماثلة. (١)

ومن شواهد ذلك من السنة : ما روي عن عائشة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنها قالت :  
"جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني ، فلم تجد عندي غير تمر واحد فأعطيتها فقسمتها  
بين ابنتيها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي ﷺ فحدثه فقال : «من يلي هذه البنات  
شيئاً ، فأحسن إليهن كُن له سترًا من النار»"<sup>(٣)</sup>. ففيه الإنعام والإحسان إلى البنات بحسن  
الرعاية والعناية لهن واللفظ بهن ، وخصهن بذلك لمزيد حاجتهن له ، ولزهاده كثير  
من الناس فيهن.<sup>(٤)</sup>

[illegible]

( ) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/١٧١٩) بتصرف يسير.

(٢) هي : عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق ، أفقه نساء المسلمين ، وأعلمهن بالدين والأدب ، كانت تكنى بأم عبد الله ، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه ، وأكثرهن رواية للحديث عنه ، توفيت بالمدينة وروى عنها ٢٢١٠ أحاديث. انظر: الأعلام (٣ / ٢٤٠).

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الآداب ، باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبلها أو مازحها.(٥٩٩٥).

(٤) انظر: الإحسان في ضوء الكتاب والسنة (١/٢١).

(٥) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة اشتهر بهذه الكنية وهو أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، لازم النبي ﷺ واستعمله عمر رضي الله عنه على البحرين، توفي سنة ٥٨ هـ انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي حجر العسقلاني (٢٠٢/٤).

(٦) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب بر الوالدين، وأيهما أحق به (٢٥٤٨).

الله كأنك تراه»<sup>(١)</sup> .

والمعنى عبادة المؤمن ربه على وجه الحضور والخشوع والمراقبة والإتقان حتى يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه.

### أنواع القرائن :

١- اقتران الإحسان بالإيمان : كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف : ٣٠].

أي أن من أخلص إيمانه وصدق بالمرسلين حينما جاءوا به ، وأتقن عمله على وجه الحضور والخشوع والمراقبة حتى يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه فسيجازيهم الله بأحسن ما كانوا يعملون وأجمل منه<sup>(٢)</sup>.

٢- اقتران الإحسان بالإسلام : قال تعالى ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ

مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٢] ، وقال

تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَىٰ

اللَّهِ عَنَقَبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان : ٢٢].

أي : من أخلص لله سبحانه العمل ، وانقاد لأمره واتبع شرعه وترك ما عنه زجر ، فقد وقع بالموقع الذي تقع به عبادة المحسنين<sup>(٣)</sup>.

( ) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن : الإيمان والإسلام والإحسان ، وعلم الساعة ، برقم ٥٠ .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم (١٧١٩/٣) بتصرف.

(٣) انظر : تفسير القرآن العظيم (٢٢٠٢/٣) وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني (١٣٠١/٤) بتصرف.

٣- اقتران الإحسان بالتقوى قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ

بَعْدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

أي: أن الله لا يضيع أجر المؤمنين المستجيبين لدعوة الله ورسوله للخروج للجهاد لمن أحسن منهم بطاعة رسول الله ﷺ، وإجابته للغزو بعدما نالهم الجرح أجر عظيم جزاء إحسانهم.<sup>(١)</sup>

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا

أَتَقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

[المائدة - ٩٣].

قال الطيبي<sup>(٢)</sup> رحمه الله: (المعنى أنه ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات، وإنما المطلوب منهم الترقى في مدارج التقوى والإيمان إلى مراتب الإخلاص واليقين ومعارج القدس والكمال، وذلك بأن يثبتوا عن الاتقاء عن الشرك وعلى الإيمان بما يجب الإيمان به، وعلى الأعمال الصالحة لتحصيل الاستقامة التامة التي يتمكن بها إلى الترقى إلى مرتبة المشاهدة ومعارج (أن تعبد الله كأنك تراه) وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾ وبه ينتهي للزلفى عند الله ومحبهه والله يحب المحسنين).<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل لأبي محمد ابن مسعود الفراء البغوي الشافعي (٣٧٥/١).

(٢) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، الإمام المشهور صاحب المشكاة وغيره كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، شرح الكشاف شرحاً كبيراً وأجاب عما خالف مذهب السنة أحسن جواب صنف في المعاني والبيان والتبيان وشرحه، وأمر بعض تلامذته باختصار المصاييح، توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة ٧٤٣. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٦٨/٢-٦٩) لابن حجر العسقلاني.

(٣) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي (٢١٤٨/٦).

٤- اقتران الإحسان بالعمل الصالح أو يذكر مفرداً إلا أنه من السياق يعرف اقترانه بالعمل الصالح، فعلى الأول قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

النَّهْلِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

والمعنى: تحروا فعل الإحسان والإتيان بكل ما هو حسن، ومن أجله الإنفاق في سبيل الله، وفيه تنبيه بإظهار المحبة للمحسنين على شرف منزلتهم وفضيلة أفعالهم.<sup>(١)</sup>

وعلى الثاني قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾

[الإسراء: ٧]. أي إن أحسنتم توبتكم وأعمالكم أحسنتم لأنفسكم بإبقاء الغلبة لها والإمداد والأموال والبنين وتكثير النفي<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة أن الإحسان يختصر الإطلاقان السابقان.

حيث هو كمال الحضور مع الله ﷻ والمراقبة الجامعة لخشيته والإخلاص له في العبادة، وفعل كل ما هو حسن واستحسنه الناس، والبعد عن كل ما هو قبيح واستقبحه الناس؛ فهو إحسان في عبادة الله ﷻ وإحسان إلى عباد الله كما سيأتي الحديث عنه في "المبحث الرابع".<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع السابق (٣/٤٨٢).

(٢) المرجع السابق (٩/٣٩٠٣).

(٣) انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار للشيخ عبد الرحمن السعدي ص ١٢٤ إلى ص ١٢٧، وأعمال القلوب حقيقتها وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم لسهل بن رفاع الروقي العتيبي ص ٥٩.

## المبحث الثالث

### المصطلحات ذات الصلة ودلالاتها

#### ١- الفضل :

**الفضل لغة :** ضد النقص ، والجمع فضول والإفضال الإحسان ، والتفاضل بين القوم أن يكون بعضهم أفضل من بعض<sup>(١)</sup>.

قال ابن فارس<sup>(٢)</sup> : (الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في الشيء ومن ذلك الفضل : الزيادة والخير)<sup>(٣)</sup>.

فمعاني هذه الكلمة في اللغة تدور حول : الإحسان ، والمزية وادعاء الفضل أي الزيادة.

**الفضل اصطلاحاً :** هو الزيادة عن الاقتصار ، فكل عطية لا تلزم من يعطي يقال : فضل أو إحسان ، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب :

١- فضل من حيث الجنس ؛ كفضل جنس الحيوان على جنس النبات.

٢- فضل من حيث النوع ؛ كفضل الإنسان على غيره من الحيوان.

٣- فضل من حيث الذات ؛ كفضل رجل على آخر فالأولان جوهر لا سبيل

للناقص فيهما بأن يزيل نقصه كالفرس والحمار لا يمكنهما أن يكتسبا الفضيلة

---

(١) انظر : لسان العرب كتاب الفاء (٣٨/٣٤٢٨ إلى ٣٤٣) والصحاح فصل اللام (٤/١٧٩١).

(٢) هو : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين من أئمة اللغة ، أقام مدة في همدان ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها وإليها نسبته ، من تصانيفه : "مقاييس اللغة والمجمل". انظر : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي (١/١٩٣).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٤/٥٠٨).

التي خص بها الإنسان، والفضل الثالث قد يكون عرضياً فيوجد السبيل لاكتسابه.<sup>(١)</sup>

وقد جاء ذكر لفظة الفضل وما يتصرف منها في القرآن في مواضع كثيرة وفي الأصل هي الزيادة، وتستعار في مواضع تدل عليها القرينة، وقد ذكر أهل التفسير أن الفضل في القرآن على ثمانية أوجه منها:

أ- الإنعام بالإسلام، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [ال عمران: ٧٣].

ب- المنة والنعمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢]، وهو الأقرب لموضوعنا.

ج- ورد بمعنى المزية والزيادة، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولَئِهِنَّ لِأُخْرِهِنَّ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٣٩].<sup>(٢)</sup>

كذلك ورد في السنة النبوية لفظة فضل بمعنى الحسن: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»<sup>(٣)</sup>.

ومما تقدم يتبين أن مادة "فضل" وما يتصرف منها جاء استخدامها في نصوص

(١) انظر: المفردات ص ٣١٨ والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص ٦٧٥ والتعريفات ص ١٧٤ كلاهما في كتاب الفاء.

(٢) انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ص ٤٧٢.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور برقم ١٥١٩.

القرآن الكريم والسنة، وفق معناها اللغوي الذي يعني المزية و الفضل أي الزيادة والإحسان والإنعام.

## ٢- الإتيان:

الإتيان: الإحكام للأشياء، وأتقن الشيء أحكمه، وإتقانه إحكامه، ورجل تقن: حاذق<sup>(١)</sup>.

ولا يوجد في القرآن الكريم إلا آية واحدة فيها لفظة "أتقن" وهي قوله تعالى:

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ

خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨] قال: قتادة<sup>(٢)</sup>: (معناه أحسن كل شيء)<sup>(٣)</sup>.

وأما من السنة النبوية فلم أقف على حديث صحيح يحتج به فيه لفظة تقن غير حديث واحد اختلف فيه وهو قوله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»<sup>(٤)</sup>، ومما تقدم يتبين أن الإتيان يدور حول معنى الإحكام والإحسان.

(١) انظر: لسان العرب (٤٣٧/٦) والصحاح (٢٠٨٦/٥).

(٢) هو: قتادة بن دعامة بن عازب، وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، ولد قتادة سنة ستين، ومات سنة سبع عشرة ومائة، ولقد كان يستحب ألا تقرأ الأحاديث التي عن رسول الله إلا على طهارة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٩/٥ إلى ٢٨٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢١٨/١٣).

(٤) قال: الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠١/٤) رواه أبو يعلى عن عائشة، وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وفي التقریب: "لين الحديث"، قال الألباني والحديث عزاه السيوطي للبيهقي فقط في الشعب، وقال المناوي: وفيه بشر بن السري، وقد تكلم فيه من قبل تجهمه، وقال الألباني أيضاً: إن لم يكن في سند البيهقي من ينظر في حال غير بشر هذا فالإسناد عندي قوي لأن الكلام الذي أشار إليه المناوي في بشر لا يقدر فيه، لأنه ثقة في نفسه بل هو فوق ذلك، السلسلة الصحيحة برقم ١١١٣ (١٠٦/٣) قلت: وقد قال الشيخ الألباني حديث حسن صحيح، صحيح الجامع الصغير وزياداته (٣٨١/١) برقم ١٨٨٠.



### ٣- الجودة:

الجودة لغة: الجيم والواو والdal أصل واحد، وهو التسمح بالشيء، وكثرة العطاء، والجيد نقيض الرديء وجاد وجودة وأجاد. أي: أنه أتى بالجيد من القول أو الفعل، فجاد الشيء بمعنى صار جيداً<sup>(١)</sup>.

الجودة اصطلاحاً: يعبر عنه بالدقة والإتقان في سائر شؤون الحياة، وهو موجود في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه، وهو مطلب لإرضاء الله ثم إرضاء الآخرين، والجودة اليوم غدت شرطاً في المنتجات كلها، صناعية كانت أو علمية أو إعلامية، ومفهوم الجودة في الإسلام فرع من منظومة القيم الإسلامية.<sup>(٢)</sup>

ومما تقدم يتبين أن الجودة تتفق مع الإحسان في أنها تدور حول الدقة والإتقان.

### ٤- المعروف:

المعروف لغة: ضد المنكر والعرف كالـمعروف: وقيل هو اسم لما تبذله وتسديه والعرف والعارف والمعروف واحد ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس وتطمئن إليه.<sup>(٣)</sup>

المعروف اصطلاحاً: هو اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر ما ينكر بهما.<sup>(٤)</sup>

وقد ذكر أهل التفسير أن المعروف في القرآن على ثمانية أوجه أقربها لموضوعنا: ما

(١) انظر: لسان العرب باب الجيم (٧/ ٧٢٠ إلى ٧٢٢) ومقاييس اللغة (١/ ٤٩٣).

(٢) الجودة الشاملة في التعليم العام المفهوم والمبادئ والمتطلبات قراءة إسلامية (مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية "جستن"، جامعة الملك سعود ص ٩٤ إلى ص ٧٣. وانظر: مع الله الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى لسليمان بن فهد العودة ص ٣٢١).

(٣) انظر: لسان العرب، باب العين ص ٢٨٩٧ إلى ص ٢٩٠٢.

(٤) انظر: المفردات في غريب القرآن كتاب العين ص ٣٣١ والتعريفات ص ٢٢٧ وانظر: الكليات ص ٨٠٤.

ذكر بأنه: القول الجميل، ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ

يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]. كذلك ما يتيسر للإنسان في العادة

ومنه قوله تعالى: ﴿مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]<sup>(١)</sup>.

وقد وردت لفظة المعروف في القرآن الكريم في مواضع منها قوله تعالى: ﴿خُذِ

الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

العرف أي المعروف، فقد أمر بتقوى الله في الحلال والحرام، وصلة الأرحام وغض البصر، والاستعداد لدار القرار، والآية عامة في كل ما عرف بالشرع والعقل حسنه<sup>(٢)</sup>، كما قال جعفر الصادق<sup>(٣)</sup>: "أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق في هذه الآية، وليس في القرآن أية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية"<sup>(٤)</sup>.

ومن السنة النبوية ما ورد منها: عن جابر<sup>(٥)</sup> عن النبي ﷺ قال: «كل معروف

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ص ٥٧٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٣٠١/٧-٣٠٢).

(٣) هو: جعفر بن علي بن الشهيد أبي عبد الله، ريحانة النبي ﷺ ومحبوه الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عبد مناف بن شيبه، وهو عبد المطلب بن هاشم، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي العلوي النبوي المدني وأمه أم فروة بنت القاسم وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول ولدني أبو بكر الصديق مرتين، ولد سنة ثمانين ورأى بعض الصحابة وهو ثقة صدوق، حدث عنه ابنه موسى الكاظم، ويحيى بن سعيد وغيرهما، قال: عنه أبو حنيفة ما رأيت أحد أفقه من جعفر بن محمد، وكان جعفر يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء، مات جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦ إلى ٢٧٠).

(٤) المرجع السابق (٣٠٣/٧).

(٥) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، توفي سنة ٧٨ هـ. انظر: الإصابة (٢١٣/١).

صدقة»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي ذر<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»<sup>(٣)</sup>.

فمما تقدم يتبين أن لفظة المعروف تدور حول الإحسان في البذل والطيب، وحسن العشرة في القول والفعل والبعد عن الفحش.

---

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب كل معروف صدقة برقم ٦٠٢٧.

(٢) هو: جندب بن جنادة الغفاري، أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب محمد ﷺ، كان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، شهد فتح بيت المقدس مع عمر، كان زاهداً قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم. انظر: سير أعلام النبلاء (٢ / ٤٦ إلى ٧٧).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء برقم ٢٦٢٦.

## المبحث الرابع

### مظاهر الإحسان

وفيه ثلاثة مطالب :

#### المطلب الأول : الإحسان في الشعائر التعبدية :

- تحقيق مظهر الإحسان في الشعائر التعبدية :

يظهر من خلال تأدية العبادة أي كان نوعها من (طهارة أو صلاة أو صيام أو زكاة أو حج) أداءً صحيحاً باستكمال شروطها وأركانها واستيفاء سننها وآدابها ، وهذا مالا يتم للعبد إلا إذا كان حال أدائه للعبادة يستغرق فيه شعور قوي بمراقبة الله ﷻ ، حتى لكأنه يراه تعالى ويشاهده ، أو على الأقل يشعر نفسه بأن الله تعالى مطلع عليه ناظر إليه ، فهذا وحده يمكنه أن يحسن عبادته ويتقنها ؛ ليأتي بها على الوجه المطلوب والصورة الكاملة التي يتحقق فيها ما أرشد إليه<sup>(١)</sup> الرسول ﷺ في قوله : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»<sup>(٢)</sup>.

- صور لمظاهر الإحسان في الشعائر التعبدية :

١- في الطهارة : قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب : ٣٣]. وقال تعالى : ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾

(١) انظر : منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري ص ١٥٩-١٦٠ .

(٢) سبق تخريجه في ص .

[المدرثر: ٤]. أراد الله سبحانه بهذه الأوامر مصلحة ومنفعة، لكي تتزكى النفوس، وتتطهر بها الأخلاق، وتحسن الأعمال ولكي يعظم الأجر، كما ورد أن الثياب يحتمل بها الأعمال كلها فبتطهيرها تخلصها؛ إذ أن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن<sup>(١)</sup>.

### وجاء في السنة النبوية:

عن عثمان بن عفان<sup>(٢)</sup> -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء، فيصلي صلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها»<sup>(٣)</sup>.

وعن عمر بن الخطاب<sup>(٤)</sup> -رضي الله عنه-: أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي ﷺ فقال: «ارجع فأحسن وضوءك» فرجع ثم صلى<sup>(٥)</sup>.

وعن سفينة<sup>(٦)</sup> صاحب رسول الله ﷺ -رضي الله عنه- قال: "كان رسول الله يغتسل

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي ص ٦١٢ وص ٨٢٩.

(٢) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو عبد الله أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة الملقب بذي النورين، مناقبه عديدة ومشهورة، توفي سنة ٣٥ هـ. انظر: الإصابة (٤٦٢/٢).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، برقم ٢٢٧. كذلك انظر: إحياء علوم الدين، كتاب الشعب (٢/٢٤٠ - ٢٤١).

(٤) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وهو أفضل الصحابة بعد أبي بكر اشتهر بعدله وحزمه وكثرة الفتوحات في عهده، توفي سنة ٢٣ هـ. انظر: الإصابة (٥١٨/٢).

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب وجوب استيعاب جميع أجزاء كل الطهارة برقم ٢٤٣.

(٦) هو: سفينة مولى رسول الله، من كبار التابعين، أبو عبد الرحمن كان عبداً لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله ما عاش، قيل إنه حمل مرة متاع الرفاق قال له النبي ﷺ: «ما أنت إلا سفينة فلزمه ذلك، وسفينة لقب له، واسمه مهران وقيل: رومان وقيل: قيس، توفي بعد سبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/١٧١ - ١٧٢).

بالصاع ويتطهر بالمد<sup>(١)</sup>.

في هذا الحديث توجيه إلى إحسان الوضوء، والمراد به؛ إتقانه ومبالغته وإسباغته على ما جاء في السنة النبوية من غير إسراف، قال ابن القيم<sup>(٢)</sup> -رحمه الله-: (إن الله سبحانه بحكمته جعل الدخول إلى جنته موقوفاً على الطيب والطهارة، فلا يدخلها إلا طيب طاهر، فهما طهارتان طهارة البدن وطهارة القلب)<sup>(٣)</sup>.

ومما تقدم من النصوص يتبين أن الإحسان وسيلة من وسائل تحقيق هذه الطهارة، وأنه إذا طهر العبد باطنه من الذنوب والمعاصي والاعتقادات الفاسدة، وطهر ظاهره بإتقان الغسل والوضوء وإسباغهما واستن بسنن الفطرة، وتجميل في ملبسه وأدام نظافته ابتغاء مرضاة الله، وهو على حال فيه استشعار مراقبة الله، وكأنه ينظر إلى الله فإنه ولا ريب قد أحسن في صفة الطهارة.<sup>(٤)</sup>

٢- في الصلاة: قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ

الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾<sup>(١١٤)</sup> وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿[هود: ١١٤-١١٥]، وقال تعالى: ﴿الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿[لقمان: ١ إلى ٤].

في الآيات السابقة توجيه من الله بإقامة الصلاة والمحافظة عليها بل والإكثار منها

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حال واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر برقم ٣٢٦.

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين، أحد كبار العلماء مولده ووفاته في دمشق تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، له تصانيف كثيرة منها: إعلام الموقعين والوابل الصيب من الكلم الطيب. انظر: الأعلام (٥٦/٦).

(٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية (٧١/١).

(٤) انظر: الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب لمحمد الحبيب التجكاني ص ٧٥-٧٦. والإحسان في ضوء الكتاب والسنة النبوية (٤٠٩/١)، وأخلاق المسلم -علاقته بالمجتمع لوهبه الزحيلي ص ٢٩-٣٠.

وبيان أنها من صفات المحسنين، ثم وصف المحسنين بالعلم التام وهو اليقين الموجب للعمل، والخوف من عقابه سبحانه، وخص من العمل عملين فاضلين وهما إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وسيأتي الحديث عن الزكاة فيما بعد.<sup>(١)</sup>

فالعبد حينما يقيم الصلاة ويعلم أنه ليس بينه وبين الله واسطة؛ يشعر حينها بالقرب من الله ويشعر بمعية الله تعالى؛ فتمتلئ جوارحه بالأمن والطمأنينة والخشوع، وبهذا يتحقق لديه مرتبة الإحسان العظيمة.

وجاء في السنة النبوية: —عن المغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup>— قال: "إن النبي ﷺ صلى حتى انتفخت قدماه فليل له: أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»"<sup>(٣)</sup>.

ففي الحديث دلالة على كثرة الصلاة وطول القيام فيها والركوع والسجود وكثرة الذكر، وقد ذكر ابن القيم —رحمه الله—: (أن الناس في الصلاة على مراتب خمس، وذكر في المرتبة الرابعة: أن من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها؛ لئلا يضيع شيئاً منها؛ بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها وإتمامها قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى، والمرتبة الخامسة: من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضع بين يدي ربه ﷻ ناظراً بقلبه إليه، مراقباً له، ممتلئاً من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده، وقد اضمحلت تلك الوسوس والخطرات، وارتفعت حجبها بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه ﷻ قريب العين به)<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: تيسير كلام المنان في تفسير كلام الرحمن ص ٣٤٧—ص ٥٩٤—٥٩٥.

(٢) هو: المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أبو عيسى، أسلم عام الخندق وشهد الحديبية، كان موصوفاً بالذكاء والدهاء، ولاء عمر البصرة ثم الكوفة، توفي سنة ٥٠ هـ. انظر: الإصابة (٣/٤٥٢).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة برقم ٢٨١٩.

(٤) الوابل الصيب من الكلم الطيب لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ص ٣١.

ومما تقدم يتبين أن المؤمن إذا أقام الصلاة في سكون وإقبال على الله، خاشعاً راکعاً وساجداً يشعر بعلو مكانته؛ فيبتعد عن كل ما يغضب خالقه حيث يستغرق في نفسه مراقبة الله؛ فكلما حدثته نفسه بسوء تذكر نعم الله عليه، فالله سبحانه هو الذي أحسن إليه بنعمة الوجود، وأكرمه بالإسلام، وشرفه ببلقائه والقرب منه في الصلوات، فصلاته تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ فهو مقبل على مولاه رجاء رحمته وخوف عقابه، وهو على حالة من الإخلاص فكأنه ينظر إلى ربه بعيني قلبه وبذلك فإنه يصل إلى مرتبة الإحسان.<sup>(١)</sup>

٣- الزكاة: عبادة متضمنة للإحسان إلى الناس كما قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٨٣]، فإيتاء الزكاة وما يكون من الإنفاق والتصدق سمة من سمات المحسنين.<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِ

الغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿[آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ

هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ [المؤمنون: ١ إلى ٤].

وكما جاء في السنة النبوية: - عن عبد الله بن عمر<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنهما - قال:

قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: على أن يوحدوا الله، وإقام الصلاة،

(١) انظر: المرجع السابق ص ٣١-٣٢ وكتاب الصلاة لعبد الله بن محمد بن أحمد الطيار ص ٢٢.

(٢) انظر: فقه التعامل مع الناس لعبد العزيز الفوزان ص ٣٨ وتيسير الكريم المنان ص ٣٩.

(٣) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن، نشأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة أفتى الناس قرابة الستين سنة، من المكثرين في رواية الحديث، توفي سنة ٧٣هـ. انظر: الإصابة (٣٤٧/٢).



وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، والحج»<sup>(١)</sup>.

فمن خلال ما ذكر فإنك تجد أن الزكاة من محاسن هذا الدين العظيم، إذ أن أدائها سبيل للرحمة الإلهية وعنوان للفلاح كما ذكر في سورة المؤمنون، وتأكيد لروح التراحم والتلاحم والتعاطف والتعاون بين المسلمين، ففيها إحسان وإصلاح لحال الفقراء، وسد حاجة المسكين، وقضاء لدين المدين والتخلق بأخلاق الكرام من السخاء والجود، وكذلك فيها حفظ للمال من المكدرات والمنغصات الحسية والمعنوية، وهي طهارة للمال ونماء وبركة له، وطهارة للقلب من حب الدنيا والتعلق ببذل اليسير والإحسان للفقير والمسكين؛ فإذا بلغ المؤمن عند أدائها الواجب وزاد عليه طيبة بها نفسه وهو على حالة من الإخلاص والإتقان وكأنه ينظر إلى ربه تعالى فإنه ولا ريب محسن<sup>(٢)</sup>.

٤- الصيام: قال تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَلَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَنَقُّونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]. فقد ذكر سبحانه الحكمة في مشروعية الصيام وهي التقوى، فإن الصيام من أكبر أسباب تحصيل التقوى لأن فيه امتثال لأمر الله واجتناب نهيه، ومما اشتمل عليه من التقوى أن الصائم يدرّب نفسه على مراقبة الله تعالى، فيترك ما تهوى نفسه، مع قدرته عليه لعلمه بإطلاع الله عليه وهو على حالة من الإخلاص والخشية لمولاه سبحانه<sup>(٣)</sup>.

وما جاء في السنة النبوية: — عن أنس<sup>(٤)</sup> — دخل النبي ﷺ على أم سليم،

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام، برقم ١٦.

(٢) انظر: تيسير كلام المنان ص ١١٥-١١٦ ومن محاسن الدين الإسلامي لعبد العزيز محمد السلطان ص ٧-٨ والإحسان في ضوء الكتاب والسنة (١/٤٣٧).

(٣) انظر: تيسير الكريم المنان ص ٦٨.

(٤) هو: أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي، من النجار، أبو حمزة الأنصاري خادم رسول الله، روى عن الرسول علماً جماً، اتفق البخاري ومسلم على ١٨٠ حديث، مات سنة ٩٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٣٩٥-٤٠٦).

فأثته بتمر وسمن قال: «أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه فإني صائم»<sup>(١)</sup>.  
وعن أبي هريرة —رضي الله عنه— قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة —رضي الله عنه— قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»<sup>(٣)</sup>.

فمما تقدم يتبين أن الصيام صفة لعباد الله المحسنين، وما تضمنه التوجيه النبوي الكريم دلالة على الإحسان في الصيام بعدم المشقة، ثم إن الصيام له فوائد دينية ودنيوية؛ فهو ينمي عند المسلم خلق التقوى الذي هو من أرفع صفات المحسنين، ويحبس النفس البشرية عن الشهوات والتعلق بالعادات ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين والمحتاجين.

وقد قال ابن القيم —رحمه الله—: (وللصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة والقوى الباطنة، وحمايتها عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة التي إذا استولت عليها أفسدتها، واستفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها؛ فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، يعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].<sup>(٤)</sup>

٥- الحج: قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۚ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب من زار قوم فلم يفطر عندهم برقم ١٩٨٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان إيماناً واحتساباً من الإيمان برقم ٣٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم برقم ١٩٠٣.

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية (٢/٢٩).

فالحج ركن من أركان الإسلام، وأداء الحج من صفات المحسنين، والحج من أفضل الأعمال عند الله تعالى؛ فالحج المبرور يأتي في المرتبة الثالثة بالنسبة لأفضل الأعمال، فقد سئل رسول الله ﷺ: "أي الأعمال أفضل؟". قال: «إيمان بالله ﷻ» قيل: ثم ماذا؟. قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟. قال: «حج مبرور»<sup>(١)</sup>.

ففيه بيان أن الحج لا بد أن يكون خالصاً لله سبحانه بأن لا يحمل الإنسان على الحج إلا ابتغاء رضوان الله والتقرب إليه سبحانه وتعالى مجتنباً للهو والرقت والفسوق والجدال؛ فالحج من أعظم الشعائر الإسلامية التي ينال بها المغفرة والثواب الجزيل<sup>(٢)</sup>.

وما روي عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> -رضي الله عنهما- قال: "قدم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وفد وهنهم حمى يشرب فأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا مابين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم"<sup>(٤)</sup>.

وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: "غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات، من الملبى ومن المكي" <sup>(٥)</sup>.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجراً شديداً وضرباً للابل، فأشار بسوطه إليهم وقال: «أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع»<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال برقم ٨٣.

(٢) انظر: شرح رياض الصالحين لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة من مشاهير الصحابة والمكثرين لرواية الحديث، والملازمين للنبي ﷺ، توفي سنة ٦٨ هـ. انظر: الإصابة (٢/٣٣٠).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب: كيف كان بدء الرمل برقم ١٦٠٢.

(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى إلى عرفات يوم عرفة، برقم ١٢٨٤.

(٦) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب: أمر النبي ﷺ بالسكينة عند الإفاضة وإشارته إليهم بالسوط

ففي هذه النصوص يتبين أن للحج مقاصد عظيمة، إذ فيه إقامة ذكر الله سبحانه بل هو المقصود في جميع الطاعات، فكلما كان المؤمن إلى الله أقرب كلما كان ذكره له سبحانه أعظم وأكثر كما قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، وقد قال ابن القيم - رحمه الله -: (إن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله؛ فأفضل الصوام أكثرهم ذكر لله في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكراً لله، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكراً لله وهكذا سائر الأحوال)<sup>(١)</sup>، وفيه تجديد للعهد من الحاج لربه أن يلتزم بأمره وأن ينتهي بنهيهِ؛ بل فيه تربية للنفس على ضبط السلوك والإحسان للآخرين والتخلق بالأخلاق الفاضلة للحصول الأجر العظيم كما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه»<sup>(٢)</sup>. ثم لا يخفى أن التلبية التي يرفع به الحاج في الحج هي تدل على الإحسان مع الله بأن يخلص له التوحيد ويجنب الشرك فهي تحمل بين جوانبها إقراراً تاماً بالعبودية لله تعالى وتوحيده سبحانه وتنزيهه عن كل مالا يليق بجلاله ﷻ؛ فإذا أتى العبد بالحج محققاً أركانه وشروطه، وملتزمًا بالآداب والسنن على وجه من الإخلاص والتقوى، ومعظمًا لشعائر الله سبحانه وهو في سكينة ووقار يرجو الثواب ويخاف التفريط، وهو على حال كأنه يرى الله فقد أحسن في ذلك<sup>(٣)</sup>.

والإيضاح: الإسراع. برقم ١٦٧١.

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب ص ٨٨.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب: فضل الحج والعمرة، برقم ١٣٥٠.

(٣) انظر: الحج أحكامه - أسرار - منافعه لعبد الرحمن الدوسري ص ٧٠-٧١ وثقافة الحج عبادة وأخلاق، فن وانضباط لمصطفى العزوزي ص ١١-١٢-١٣ والتحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة لعبد العزيز بن باز، حقق وخرج أحاديثه وشرح غامضه لصالح مقبل العصيمي ص ٢٦ وحديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً لفالح بن محمد بن فالح الصغير ص ٢٤٥.

## المطلب الثاني: الإحسان في الأعمال.

— تحقيق مظهر الإحسان في الأعمال<sup>(١)</sup>:

إن الدين الإسلامي يحث المسلم على الإحسان في كل شيء حتى في عمله ووظيفته، وصناعته ومهاراته، حيث يتحقق الإحسان في الأعمال بتخلق المسلم بالأخلاق الفاضلة كالحلم والأناة، والتلطف والترفق، والبشاشة وطلاقة الوجه، ولين الجانب وحسن المعاملة، والصبر واحتمال الأذى فكل ذلك يعد من الإحسان لمن يعاملهم.<sup>(٢)</sup>

— صور لمظاهر الإحسان في الأعمال:

— إتقان العمل: أن يقوم بالعمل حق قيام من الإنجاز والإتقان وضبط المواعيد كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] وقال النبي ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»<sup>(٣)</sup> وأن لا يحتقر المهن والحرف لأن النبي ﷺ حث أمته على التكسب بالحرف والعمل باليد فالتكسب بعمل اليد خير من المسألة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه»<sup>(٤)</sup>.

ففي الحديث فضل العمل باليد وتقديم ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره غيره، كذلك فإن الطبيب والتاجر والبائع، وكل صاحب مهنة ينبغي أن يتحلى بخلق الإحسان فيحسن أن يكون الطبيب في تعامله مع المرضى ملاحظاً جانب الإحسان إليهم، وبذل النصيحة لهم قاصداً نفع الخلق رغبة في الأجر والثواب؛ فيتودد إليهم

---

(١) العمل: هو كل فاعلية اقتصادية مشروعة مقابل أجره، والإحسان في الأعمال البدنية بإجادة العمل وإتقان الصنعة، وبتخليص سائر الأعمال من الغش. انظر: الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب ص ١٠٩ ومنهاج المسلم ص ١٦٢.

(٢) انظر: فقه التعامل مع الناس ص ٣٧ وحديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٢٢٦.

(٣) سبق تخريجه ص ١٠.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: الاستغفار عن المسألة، برقم ١٤٧٠.

بحسن الخلق ، وتقديم العون لمن يحتاج منهم والبشاشة في وجه المرضى وأمرهم بالصبر على آلامهم وتذكيرهم بالأجر العظيم المرتب على ذلك وتذكيرهم كذلك باللجوء إلى الله وبالأدعية الماثورة في المرض.<sup>(١)</sup>

كما أن البائع عليه ما على الطبيب في حسن المعاملة مع المشتري والحذر من الغش والبعد عن الربا ، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- : أن رسول الله ﷺ قال : «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع ، وإذا اشترى ، وإذا اقتضى»<sup>(٢)</sup>.

ففي هذا الحديث : دعوة للسماحة والسهولة ، والنبى ﷺ قد دعا للبائع أو أخبره ، وكلا الأمرين حسن فصفة البائع هي السماحة فهو يبيع بسماحة وبطيب نفس يعطي ولا يغش ولا يخدع فهو سمح في بيعه وفي عطائه ؛ فليس عنده تعنت فيشتري ولا يبخل السلعة قدرها ولا يجادل كثيراً ، فهذا حث على السماحة في البيع والشراء والاقتضاء.<sup>(٣)</sup>

#### -الإحسان في الصناعة :

أن يجيدها ويتقنها ، لأن الغش في جميع الأمور منهي عنه ، وعلى المسلم الحذر من ذلك ومراقبة الله سبحانه فيما يصنع فقد ورد الوعيد الشديد في ذلك كما جاء في الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : «من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا»<sup>(٤)</sup>.

#### -من الإحسان في الزراعة :

يكون باحتساب الأجر في الزراعة كما روي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير ، أو إنسان ،

(١) انظر : أخلاقيات الطبيب المسلم لسعد الشري ص ٣٢ إلى ص ٣٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع ، باب : السهولة والسماحة في الشراء والبيع ، ومن طلب حقاً فليطلبه في عفاف برقم ٢٠٧٦.

(٣) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب : السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقاً فليطلبه في عفاف (٤ / ٣٨٨).

(٤) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب : قول النبي ﷺ : «من غشنا فليس منا» برقم ١٠١.

أو بهيمة، إلا كان له به صدقة»<sup>(١)</sup>، ففي هذا الحديث بيان لفضيلة الغرس والزرع وأن أجر فاعلي ذلك مستمراً مادام الغرس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة، كما يكون الإحسان في الزراعة بعدم انشغاله بها عن ذكر الله وعن الجهاد واستعمال الطرق المباحة في الزراعة وإخراج زكاتها<sup>(٢)</sup>.

#### — الإحسان في الإنتاج الثقافي :

في العمل الثقافي ينبغي أن يكون مرتكزاً على مصدرية الوحي المنزل، ومرتكزاً في وسيلة استمداده على العقل البشري السليم فيجعل الوحي بمثابة ضوء المصباح المنير الذي يضيء له الطريق.

(فالوحي الإلهي الذي جاء به محمد ﷺ كتاباً وسنة هو المصدر الذي يستمد منه المسلم قضايا الثقافة كلها في الوجود، والإلوهية، الإنسان، والحياة ولكن وسيلة استمدادها في الإنسان هو العقل البشري الصريح المتمثل بالمبادئ الفطرية التي جعلها الله سبحانه في الإنسان ميزان يعرف بها الحقائق، ما لم تحجبها غواشي الفساد والضلال)<sup>(٣)</sup>، متمثلاً في العمل الثقافي القاعدة الكبرى التي يقيم عليها الإسلام بناءه كله وهي أن تعبد الله كأنك تراه، إذ لا بد أن يكون محسناً في الإنتاج الثقافي من خلال ما يلي :

— أن يكون محققاً للنفع لأن واقعنا يشهد بأن— المثقف في كثير من الأحيان— أصبح مستهلكاً للثقافة الآخر لا منتج فلا بد أن يكون فاحصاً منظراً وله دور فعال في الإصلاح الفكري والديني والاجتماعي وغير ذلك.

— أن يكون له واقع فعال في إدارة الأزمة التي تمر بها الأمة الإسلامية.

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المزارعة، باب: فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، برقم ٢٣٢٠.

(٢) انظر: حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٢٢٧-٢٢٨ ص ٢٢٩.

(٣) مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثاني محرم ١٤١٠ هـ مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية لعبد الرحمن الزبيدي ص ١١٤ وانظر: مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي دراسة نقدية في ضوء الإسلام لعبد الرحمن الزبيدي ص ٤١٤.

—إيجاد أماناً نفسي يحمي من الشعور بالعدمية؛ من خلال ربط المسلم بربه وتقوية إيمانه بالنجاة في الآخرة.

—مقاومة الغزو الثقافي المتتابع الذي يهدف لتزوير الهوية الإسلامية والعربية.  
—مخاطبة كل فئة بما يناسبها من الخطاب الثقافي فيعطي كل مقام مقاله الذي يخصه ويتحدث بالحديث المناسب اقتداء بما قاله علي بن أبي طالب —عليه السلام— "حدثوا الناس بما يعقلون أحبون أن يكذب الله ورسوله؟"<sup>(١)</sup>.

—إشعار الناس بأهمية اللغة العربية، وأن يغرس في المسلمين حب اللغة العربية لأنها اللغة التي نزل بها القرآن إذ هي لغة الإسلام للسعي بالأمة نحو النهوض الحضاري<sup>(٢)</sup>.

وفي تحقيق تلك الأمور يكون محسناً في باب الثقافة محققاً للراقي والتقدم.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية ألا يفهموا، برقم ١٢٧.

(٢) انظر: حقيقة الفكر الإسلامي لعبد الرحمن بن زيد الزنبيدي ص ١٢٥ إلى ص ١٣٨.



### المطلب الثالث: الإحسان في العلاقات.

#### - تحقيق مظهر الإحسان في العلاقات :

الإحسان في باب العلاقات ينقسم إلى إحسان مع الله سبحانه وتعالى وإحسان مع الخلق ؛ فالإحسان يعني الوصول للقيمة في التعامل مع الله سبحانه وتعالى وفي التعامل مع خلق الله جلا وعلا ؛ فالإحسان للخلق هو أعلى درجات التعامل معهم فالله جلا وعلا، ذكر لفظ الإحسان في تعاملات مختلفة، فقال تعالى في شأن الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال سبحانه في شأن الناس عامة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وقال في شأن المجادلة مع أهل الكتاب: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]. فتلك الآيات دليل على منهجية تعامل المسلم مع غيره، منهجية عالية تسمو بالإحسان كخلق عظيم<sup>(١)</sup>، ولتجلية هذا المعنى العظيم أبين ذلك فيما يلي :

#### أ- الإحسان مع الله سبحانه وتعالى :

بين النبي ﷺ في حديث جبريل -عليه السلام- معنى الإحسان في معاملة الإنسان لخالقه لما سألته عن الإيمان والإسلام والإحسان فقال -عليه السلام- في بيان معنى الإحسان : «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»<sup>(٢)</sup>.

قال النووي<sup>(٣)</sup> : (هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ، لأننا لو قدرنا أن أحدا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات ؛ فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة، ومراقبة

(١) انظر: حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجا ص ٥١ ومنهاج المسلم ص ١٥٨.

(٢) سبق تخريجه ص ٤.

(٣) هو: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي الشافعي المشهور بالنووي، أحد أشهر علماء السنة تميز بالجد في طلب العلم وغزارة علمه وإنتاجه. ألف في الحديث، ومن أهم كتبه: شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين وفي الفقه ألف منهاج الطالبين وعمدة المفتين. انظر: الأعلام (١٤٩/٨).

العبد ربه تبارك وتعالى في إتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

هذا هو الإحسان مع الله -ﷻ- كما جاء في الحديث، ومن مقتضيات الإحسان مع الله ما يلي:

- إخلاص العبادة له سبحانه كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

- امتثال أوامره واجتناب نواهيه، وبالأخص التوقي من الشرك لأنه من أكبر الكبائر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، ومن أعظم الإحسان مع الله تعالى أن يخلص التوحيد له سبحانه بأنواعه الثلاثة "من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات" وأن يحسن الظن به تبارك وتعالى، وقد جاء في الحديث التأكيد عليه فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»<sup>(٢)</sup>.

- إتيان العبادات كما شرعه على لسان محمد ﷺ مراعياً جميع آدابه وأحكامه كذلك الاعتراف بنعم الله على العبد، فله على الإنسان ممن لا تحصى، ونعم لا تعد، كما ذكر تعالى بعض ما سخرها الله لعباده في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۝٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١/ص ١٥٧ وص ١٥٨.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: "ويحذركم الله نفسه" برقم ٧٤٠٥.

وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا

تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ [إبراهيم: ٣٢-٣٤] ، فعلى

العبد أن يتذكر نعم الله عليه وإحسانه به ، فيحسن مع الله كما أحسن إليه ، ويشكر الله على نعمه بلسانه ، وبجوارحه يستثمرها في طاعته - ﷻ - ويتضح مما سبق أن الإحسان مع الله تعالى يتمثل في توحيده تبارك وتعالى وإخلاص العبادة له ، واجتناب الشرك ، كما يتمثل في قضاء الإنسان حياته متمثلاً لأوامر الله - ﷻ - ومجتنباً لنواهيه. <sup>(١)</sup>

#### ب- الإحسان مع الخلق :

١- الإحسان مع الوالدين : هو ببرهما وخفض الجناح لهما ، وهو من الوصايا

العشر التي ذكرت في الأنعام في قوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي ﴾

عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿١٥١﴾ ، وقال تعالى :

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [النساء: ٣٦] ، (قال

العلماء : فأحق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والإحسان والتزام البر والطاعة والإذعان ، من قرن الله الإحسان إليه بعبادته ، وطاعته وشكره بشكره ، وهما الوالدان) <sup>(٢)</sup>.

والإحسان للوالدين يكون ببرهما الذي هو طاعتهما ، وإيصال الخير إليهما ، وكف الأذى عنهما والدعاء والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما ، وإكرام صديقيهما والتصدق عنهما بعد وفاتهما وقضاء دينهما في حياتهما وبعد مماتهما ، فعلى الإنسان أن يتحرى الإحسان إلى الوالدين لكي ينال رضا الله ، والدرجات العلى في الجنة ويعطي

(١) انظر : حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٢٨ إلى ٥٠ ، ومدارج السالكين بين منازل إياك

نعبد وإياك نستعين ص ٣٧٠ و ٣٧١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥-٦/١٧٥).

أمه النصيب الأوفر من البر؛ لأن حقها أعظم من حق الأب<sup>(١)</sup>، كما جاء في الحديث أن للأم ثلاثة أمثال حق الأب فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: "من أحق الناس بحسن صحابتي؟" قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك». قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك». قال: «ثم أبوك»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- الإحسان بين الزوجين:

يشرع للزوج أن يحسن إلى زوجته بأن يطعمها مما يطعم، ويلبسها مما يلبس، وأن ينفق عليها بالمعروف كما قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ لَعَلَّ اللَّهَ يُخْلِفَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، وكذلك لا ينسى الإحسان مع زوجته عند الطلاق قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، كذلك من الإحسان العدل بين الزوجات، إذا تزوج الرجل بأكثر من زوجة فعليه أن يعدل بينهن كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي آلِنَتِي فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْفَىٰ إِلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]، كذلك من الإحسان إليها أن يساعدها في أمور بيتها، فذلك مما يديم الصحة والمودة، ومن الإحسان إليها أيضاً أن يعلمها أمور دينها من مسائل التوحيد والعبادات والمعاملات وغيرها؛ لأن هذا أنفع لها في دينها ودنياها، وأبرأ لزمة الزوج عند الله تعالى لقول النبي ﷺ: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته، قال: وحسبت أن قد قال: والرجل

(١) انظر: منهاج المسلم ص ١٦٣ وحديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٥٢ إلى ص ٧٨.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة برقم ٥٩٧١.

راع في مال أبيه»<sup>(١)</sup>.

كما يشرع للزوجة أن تحسن إلى الزوج فتطيعه في غير معصية الله -ﷻ- وتبذل قصارى جهدها في خدمته ؛ لأن فيه خيراً كثيراً ، وهو من مقتضيات النكاح ومن مقاصد الزواج السامية ، ومن الإحسان إلى الزوج أن تسره إذا رآها ، وتطيعه إذا أمرها وتحفظ عرضه وماله إذا غاب عنها ، وتربي أولاده أحسن تربية ، لتكون مثلاً واقعياً لحديث النبي ﷺ : «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»<sup>(٢)</sup> ، ومن الإحسان كذلك أن تلبي رغبة زوجها في الفراش ؛ لأنه من مقاصد النكاح ومن أسباب الحفاظ من الوقوع في المحذور ، ولا تترفع على زوجها ؛ لأنه قيمها كما قال تعالى : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء : ٣٦].

### ٣- الإحسان إلى الأولاد :

وله صور عديدة منها :

- اختيار الزوجة التي تتفهم دورها ووظيفتها تجاه أولادها وزوجها وتقوم بهما على أحسن وجه.
- القيام بحقوقهم من حسن التربية والتعليم لأحكام دينهم ودنياهم.
- تهيئة الجو المناسب لنمو قدراتهم ومواهبهم بطريق طبيعي ليسود البيت مبدأ الاحترام المتبادل والعطف والمودة بين الأسرة.
- العدل بينهم ؛ فالعدل من أجل وسائل التربية الإسلامية إذ يقوي أواصر المحبة والمودة بين الأبناء.
- الدعاء لهم بصلاح الدين والدنيا ، فهذا دأب الأنبياء والصالحين مع أولادهم<sup>(٣)</sup>

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الوصايا ، باب تأويل قوله تعالى : "من بعد وصية يوصى بها أودين ، برقم ٢٧٥١.

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، برقم ١٤٦٧.

(٣) انظر : حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٨٣ إلى ص ١١١ ومن ص ١١٦ إلى ص ١٢٨ ، وفقه التعامل مع الناس من ص ٣١ إلى ١٤٨ وص ١٩٨ إلى ص ٢١٩ . والآداب الشرعية والمنح المرعية ج ١ =

كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي

وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

٤- الإحسان إلى الأرحام:

وذلك:

- برهم ورحمتهم، والعطف عليهم والقيام بصلتهم بالمعروف بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وفعل ما يجمل فعله معهم وترك ما يسيء إليهم أو يقبح قوله أو فعله معهم.

- دعوتهم إلى الإيمان إن كانوا كفاراً، وإلى الاستقامة والثبات على الصالحات إن كانوا مسلمين.

٥- الإحسان إلى الجيران:

- بعدم إيذائهم بالقول أو بالفعل، بل أمر بإكرامهم والإحسان إليهم، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»<sup>(١)</sup>.

- كذلك من الإحسان إليهم التواد بالهدايا والسلام وطلاقة الوجه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه<sup>(٢)</sup> فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان النبي ﷺ يقول: «يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»<sup>(٣)</sup>.

٦ - الإحسان إلى اليتامى وابن السبيل والخادم:

بالرحمة بهم والعطف عليهم، وهو لليتامى: بالمحافظة على أموالهم وصيانة حقوقهم، وتأديبهم وتربيتهم وترك أذاهم، وعدم قهرهم، وبالهش في وجوهم،

ص ٣٣٨ وص ٣٣٨.

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار برقم ٤٧.

(٢) انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية ج ١ من ص ١١ إلى ص ١٤.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب: لا تحقرن جارة لجارتها برقم ٦٠١٧.

والمسح على رؤوسهم، وهو للمساكين: بسد جوعهم، وستر عورتهم، وبالحث على إطعامهم وعدم المساس بكرامتهم لقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (١٧) وَلَا تَخْضَوْنَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿[الفجر: ١٧-١٨]، وهو لابن السبيل: بقضاء حاجته، وسد خلته ورعاية ماله، وصيانة كرامته، وإرشاده إن استرشد، هدايته إن ضل، وهو للخادم بإتيانه أجره قبل أن يجف عرقه، وبعد إزالته ما لا يلزم أو تكليفه بما لا يطيق، وبصون كرامته، واحترام شخصيته، ولعموم الناس: بالتلطف في القول لهم ومجاملتهم في المعاملة والمخاطبة بعد أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وإرشاد ضالهم، وتعليم جاهلهم والاعتراف بحقوقهم، وبكف الأذى عنهم بعدم ارتكاب ما يضرهم أو فعل ما يؤذيهم<sup>(١)</sup>، فعن عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»<sup>(٣)</sup>.

#### ٧- الإحسان لغير المسلمين:

الكافر نبغضه لكفره، ولكن لا يمنع ذلك من التعامل معه على أساس من الإحسان؛ فإذا كان الكافر غير حربي فينبغي التعامل بالقسط والعدل في جميع الأمور امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، فيراعي العدل والقسط في أمور البيع والشراء وجميع المعاملات معهم، فلا يجوز للمسلم أن يغش الكافر في بيعه، أو أن يكذب معه، أو أن يبخس من حقه، أو أن يظلمه وكذلك إذا كان جار للمسلم فله

(١) انظر: منهاج المسلم ص ١٦٢، وفقه التعامل مع الناس ص ٣٠٦ إلى ٣١٥ ص.

(٢) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، صاحب رسول الله. له مناقب وفضائل عديدة، حمل عن النبي ﷺ علماً جماً، توفي سنة ٦٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٧٩ - ٩٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: من سلم المسلمون من لسانه ويده، برقم ١٠.

حق الجوار وإن كان له قرابة فيتأكد حقه من الصلة، والهدية والإحسان ما لم يترتب على ذلك محذور شرعي، كما جاء في الحديث عن أسماء بنت أبي بكر<sup>(١)</sup> قالت: "أتتني أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَصْلَهَا قَالَ: «نَعَمْ»"<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان معاهداً فيلزم على المسلمين الوفاء بالعهد، والمعاهد هو من كان له مع المسلمين بأمان عهد شرعي سواء كان بعقد جزية أو هدنة من سلطان، أو أمان من مسلم فيحرم على المسلمين قتله أو الاعتداء عليه أو على ماله وعرضه بلا خلاف بين أهل الإسلام حتى يرجع إلى مأمنه، ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتْلُغْهُ مَأْمِنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا

يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦]، كذلك من الإحسان إليهم نصر المظلوم منهم ورد السلام عليهم، وأما الابتداء بالسلام عليهم فقد نهى الرسول ﷺ عنه، فعن أبي هريرة - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه»<sup>(٣)</sup>، ومن أعظم الإحسان لهم دعوتهم إلى الإسلام وهو مقتضى التعامل معهم بالرحمة<sup>(٤)</sup> الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

## ٨- الإحسان للحيوان:

يكون الإحسان إليه بإطعامه إذا جاع ومداواته إن مرض وبركوبه بالمعروف، وعدم اتخاذها منابر أو كراسي، فقد نهى عنه نبينا محمد ﷺ كما جاء في الحديث عن أبي

(١) هي: أسماء بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان، أم عبد الله القرشية التيمية الكنية ثم المدنية والدة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة وآخر المهاجرات وفاة، روت عدة أحاديث تعرف بذات النطاقين، ماتت بعد ابنها عبد الله، انظر: سير أعلام النبلاء (٢/٤٦ - ٧٧).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الآداب، باب: صلة الوالد المشرك، برقم ٥٩٧٩.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام برقم ٢١٦٧.

(٤) انظر: حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاج ص ٩٥ إلى ص ٢٠٤.



هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم»<sup>(١)</sup>، كذلك من الإحسان للحيوان عدم تكليفه ما لا يطيق وحمله على ما لا يقدر، وبالرفق به إن عمل، وإراحته إن تعب.<sup>(٢)</sup>

#### ٩- الإحسان للجمادات:

اهتم الإسلام بحفظ الجمادات أيضاً، لأنها خلقت بإذن الله، فكل الخلائق تعبد الله بالتسبيح والتمجيد له كما قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ<sup>٤</sup> وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا<sup>٥</sup>﴾ [الإسراء: ٤٤]، فيتضح أن الله آيات في خلقه، فلا يقدم الإنسان على إفسادها؛ لأن الله لا يحب الفساد بل العكس يحفظها ويستفيد منها بالمعروف من دون إسراف ولا تقتير<sup>(٣)</sup>، - وأيضاً- الإحسان إلى البيئة يكون بعدم إفسادها بل العناية بها والمحافظة على نظافتها وذلك بالمحافظة على المنشآت العامة والخاصة فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون، - أو بضع وستون - شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب: الوقوف على الدابة، برقم ٢٥٦٧، وصححه الألباني في السلسلة

الصحيحة برقم ١/ حديث ٢٢ ص ٦١.

(٢) انظر: منهاج المسلم ص ١٦٢،

(٣) انظر: حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٢١٩ إلى ص ٢٢٤.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء

وكونه من الإيمان برقم ٥٨.

## الفصل الثاني

### أثار الإحسان

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أثار الإحسان الدنيوية.

المبحث الثاني : أثار الإحسان الأخروية.

## المبحث الأول آثار الإحسان الدنيوية

إن للإحسان آثاراً خيرة في عاجل حياة المسلم، وفي آخرته، ولعل من أبرز آثاره في دنيا المسلم ما يلي:

١- ازدياد إيمان العبد حيث إن من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي؛ فالإحسان من أعلى مراتب الطاعات بل هو لب الطاعات ولذلك قرنه جبريل مع السؤال عن الإيمان والإسلام حينما سأل النبي ﷺ كما في حديثه (حديث جبريل) المشهور<sup>(١)</sup>. فالإحسان سبب لزيادة إيمان العبد بل أعلى مراتب العبودية لله سبحانه.

٢- ذوق طعم الإيمان حيث إن الإحسان مع الخلق، وبالأخص بعباد الله الصالحين يورث حبهم في الله بل إن الإنسان لا يقدم على الإحسان إلا إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان وممتلئاً بحب عباد الله، وهذا سبب لذوق طعم الإيمان<sup>(٢)</sup> كما روي عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان؛ من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»<sup>(٣)</sup>.

٣- ذوق طعم العبادات؛ لأنه متى أتيت بالعبادات مستشعراً قوله: «كأنك ترى الله فإن لم تكن تراه فإنه يراك» فقد قمت بحق العبادة، وإن لأداء العبادات لذة وحلاوة يجدها من قام بها مراعيّاً أركانها وآدابها؛ فمثلاً

(١) سبق ذكره في ص ٣ .

(٢) انظر: حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان برقم: (٤٣).

منها:

- أ. ما يحدث في النفس البشرية من انشراح ونشاط ؛ وهذا يتجلى في الإحسان في الطهارة فهي سبب قوي في الحفاظ على صحة الجسم.
  - ب. استشعار عظمة الله تعالى وهذا يتجلى عند الإحسان في الصلاة فهي تهذب النفوس وتقوي الروابط بين المؤمنين ؛ بل إن من أعظم آثارها أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.
  - ج. ما يكون من تطهير للمال وتركية النفوس من الشح ؛ وهذا يتجلى عند الإحسان في إيتاء الزكاة.
  - د. إن من الآثار المترتبة على الإحسان في الصيام أنه يهذب الطباع ويكبح جماح النفس بل وفيه دليل على صلاح العبد واستقامته ، ووقاية للبدن وأمن من الوقوع في المحرمات بل إنه يورث الخشية من الله ﷻ وفيه حرب للشيطان وإحساس بآلام الفقراء ومشاركة لهم.
  - هـ. كذلك مما يتجلى في الإحسان عند أداء فريضة الحج طاعة الله ﷻ ، وتلبية النداء الأول بالحج ، بل وإعلان العبودية له وحده وخلع ما سواه والتجرد والتحرر من شهوات النفس وملذاتها ، بل وإنه ينمي روح المحبة والتعاون و النفقة والبذل في سبيل الله وأيضا فيه إذلال للشيطان والتعويد على المشاق.
- وكثير من قصص السلف شاهدة على هذا القول ؛ فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : " خرجنا مع رسول الله ﷺ يعني في غزوة ذات الرقاع ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فحلف أن لا أنتهي حتى أهريق دماً في أصحاب محمد ، فخرج يتبع أثر النبي ﷺ ، فنزل النبي ﷺ منزلاً فقال : من رجل يكلؤنا؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار ، فقال : كونا بفم الشعب ، قال : فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب اضطجع المهاجري وقام الأنصاري يصلي ، وأتى الرجل فلما رأى شخصه عرف أنه ريثة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه ، فنزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ، ثم ركع وسجد ثم انتبه

صاحبه فلما عرف أنهم قد نذروا به هرب ، ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدم قال : سبحان الله ألا أنبهتني أول ما رمى ؟ قال : كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها" (١).

والنماذج من هذا كثير وذلك مما يدل على أنهم وجدوا لذة العبادة وهي لم تحصل إلا بإحسانهم في عباداتهم.

٤- الإحسان دليل التقوى ، كما قال تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن

رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران :

١٣٣] ، ثم ذكر سبحانه خصال التقوى ومنها الإحسان مع الناس فقال تعالى :

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ

النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٤] ، فوصف المتقين

وأعمالهم بأنهم ينفقون في السراء والضراء ويعفون عن الناس ، ويحتملون أذاهم ويحسنون إليهم (٢) ،

ومن شواهد ذلك ما جاء في أن أحد السلف أغاظه غلام له غيظاً شديداً فهم بالانتقام منه فقال الغلام : والكاظمين الغيظ ، فقال الرجل : كظمت غيظي فقال الغلام : والعافين عن الناس فقال : عفوت عنك ، فقال الغلام : والله يحب المحسنين ، فقال : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى (٣).

(١) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء من الدم برقم : ١٩٨ الحديث سكت عنه الموقع الدرر السنية ، وقد قال : الألباني عنه في سنن "صحيح أبي داود ، باب : الطهارة" بأن حكم الحديث حسن (٢) / ٦٢.

(٢) انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ١١٥-١١٦.

(٣) منهاج المسلم ص ١٦٣. وقد سيق الشاهد بروايات مختلفة ففي الجامع لأحكام القرآن ص ٢٠٣ ج ٣-٤ "أنه روي عن ميمون بن مهران أن جاريته جاءت ذات يوم بصحفة فيها مرققة حارة ، وعنده أضياف فعثرت فصبت المرققة عليه ، فأراد ميمون أن يضربها فقالت الجارية : يا مولاي ، استعمل قول الله تعالى : "والكاظمين الغيظ.." الآية.. والعبرة بأن من خصال التقوى الإحسان مع الناس.

٥ - والإحسان تكفير للسيئات ؛ فالإحسان إلى الخلق من الآدميين وغيرهم وتفريج الكربات والتيسير على المعسرين يدفع السيئات كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] وهو من أسباب التوفيق لحسن الخاتمة كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتِّمَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي<sup>(١)</sup> - رحمه الله -: (والحسنة: اسم لكل ما يقرب إلى الله تعالى)<sup>(٢)</sup>.

كما أن الإحسان من الخلق الحسن ويقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في ذلك: (وأول الخلق الحسن: أن تكف عنهم أذاك من كل وجه وتعفو عن مساوئهم وأذيتهم لك، ثم تعاملهم بالإحسان القولي والإحسان الفعلي)<sup>(٣)</sup>. وقد تمثل به الرسول ﷺ وذلك لما فعل المشركون بالنبي ﷺ ما فعلوا يوم أحد من قتل عمه والتمثيل به، ومن كسر رباعيته وشج وجهه فطلب إليه أحد أصحابه أن يدعوا على المشركين الظالمين فقال النبي ﷺ: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»<sup>(٤)</sup>.

٦ - ما يتميز به المحسن من التمتع بسلامة الصدر وبمحبة الناس وقبل ذلك كله بمحبة الله قال تعالى ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وكما جاء في

(١) هو: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، مفسر من علماء الحنابلة من أهل نجد مولده ووفاته في عينة بالقصيم وهو أول من أنشأ مكتبة فيها له نحو ٣٠ كتاباً منها: تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن وطريق الوصول إلى العلم المأمول من الأصول. انظر: الأعلام (٣/٣٤٠).

(٢) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ص ٣٩.

(٣) المرجع السابق ص ٣٩-٤٠.

(٤) منهاج المسلم ص ١٦٣.

الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه فإحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض»<sup>(١)</sup>.

يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين<sup>(٢)</sup> رحمه الله: (وهي محبة حقيقة على ظاهرها؛ فليس المراد بها الثواب ولا إرادة الثواب خلافاً للأشاعرة وغيرهم من أهل التحريف، كما قال: وهل الأمر للوجوب أو للاستحباب؟ فالجواب: أما الإحسان الذي به تمام الواجب فالأمر فيه للوجوب؛ وأما الإحسان الذي به كمال العمل فالأمر فيه للاستحباب»<sup>(٣)</sup>.

٧- إثبات معية الله ﷻ للمحسن فقد ذكر سبحانه في كتابه العزيز أن الله مع المتقين المحسنين بعونه، وتوفيقه وتسديده، وهم الذين اتقوا الكفر والمعاصي وأحسنوا في عبادة الله، ومن كان الله معه حصل له السعادة الأبدية وهذا من أعظم الفوائد للعبد<sup>(٤)</sup> كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

٨- أن الإحسان يجعل النفس البشرية بعيدة عن كل ما يزهق ويضر، ويورثها

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدأ الخلق، باب: ذكر الملائكة صلوات الله عليهم برقم: ٣٢٠٩.

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثيمين الوهيبي التيمي ولد في مدينة عنيزة في ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧هـ، قرأ على الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي الذي يعتبر شيخه الأول حيث لازمه وقرأ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حيث يعتبر شيخه الثاني، وللشيخ دور بارز في الدعوة إلى الله فقد عرفه الناس من خلال دروسه وخطبه بالمسجد الكبير بعنيزة وفي دروسه بالمسجد الحرم له العديد من المؤلفات منها القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى وشرح رياض الصالحين، توفي يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال عام ١٤٢١هـ. انظر: السيرة الذاتية المدونة في كتابه القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى وموقع مؤسسة الشيخ محمد العثيمين الخيرية.

(٣) تفسير القرآن الكريم سورة البقرة لمحمد بن صالح العثيمين م ٢ ص ٣٩١.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان سورة البقرة ص ٧٢ وسورة النحل ص ٤٠٤.

الشجاعة ؛ لأن المحسن يعيش وهو بعيد عن الأمراض <sup>(١)</sup> كما قال تعالى :

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة النساء : ٢٩].

٩- اجتماع الكلمة التي من خلالها تحصل القوة للمسلمين والانتصار على

عدوهم ، ويصدق عليهم قول الله تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا

تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمُ اللَّهُ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّا اللَّهُ مَعَ الصَّادِرِينَ﴾

[الأنفال : ٤٦] ، فهذا يكون الدين غالباً ولو كرهه الكافرون ، كما قال

تعالى : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ

نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة : ٣٢].

١٠- الحياة مع الإحسان تسير في يسر وسهولة وسعادة تشمل الفرد والمجتمع .

١١- أن الله سبحانه أنار عقول المحسنين وجعلها صالحة للعلم والمعرفة

والتفكير والنظر والتأمل كما قال تعالى ممتناً على يوسف عليه السلام : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ

أَشُدَّهُ عَزَاهُ أَيْنَهُ حَكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف : ٢٢].

١٢- إعلاء كلمة الله تعالى وذلك حينما يتحقق الإحسان في شعييرة الجهاد في

سبيل الله كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء : ٧٦] وكما جاء عن الرسول ﷺ

حينما سئل عن القتال في سبيل الله قال : «من قاتل لتكون كلمة الله هي

العليا فهو في سبيل الله» <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر : حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٢٥٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب فرض الخمس ، باب : من قاتل للمغنم ، هل ينقص من أجره برقم :



## المبحث الثاني أثار الإحسان الأخروية

أن الله كما أحسن إلى عباده المحسنين في الدنيا فقد ادخر لهم أعظم الإحسان وأجله في الآخرة ولعل من أبرزها ما يلي :

١- استحقاق أجر المحبة في الله حيث إن التحاب في الله تعالى والأخوة في دينه من أفضل القربات ، وألطف ما يستفاد من تلك الطاعات ، فقد حث النبي ﷺ أمته على التوادد والتحاب فيما بينهم ، كما جاء في الحديث القدسي : قال الله -ﷻ- : « حقت محبتي للمتحابين فيَّ ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ ، وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ ، المتحابون فيَّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النيون والصديقون والشهداء»<sup>(١)</sup> ، وهم كذلك صنف من السبعة الذين يظلمهم الله في ظل عرشه كما روى أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال : «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، الإمام العادل ، وشاب نشأ في عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عينيه»<sup>(٢)</sup>.

٣- مغفرة الذنوب ورفع الدرجات للمحسنين ، فإن المحسنين درجات وكل درجة متفاوتة في القدر ، وأعلى درجات المحسنين الأنبياء والرسل عليهم

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع م ١ ص ٧٩٦ برقم ٤٣٢١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب : من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، برقم : ٦٦٠.

السلام وهذه الدرجة لا يصل إليها أحد إلا من اصطفاه الله تعالى، وقد ختمت برسولنا محمد ﷺ ثم يلي هذه الدرجة درجة الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين.

٣- عظم منزلة نجاة المحسنين في الآخرة وإن كانوا فاسقين، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «أن امرأة بغياً رأت كلباً في يوم حار يطيف ببئر قد أدلعه لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها»<sup>(١)</sup>.

٤- أن المحسن يكون يوم القيامة في ظل صدقته حيث تكون صدقته ظلاً له من حر ذلك اليوم حين يشتد القيام فتقيه الفتح والله - عز وجل - على كل شيء قدير يجسد هذه الصدقة بما شاء سبحانه وتعالى. كما روي عن عقبة بن عامر<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس»<sup>(٣)</sup>.

٥- ما يناله المحسنين من زيادة بالنظر إلى وجه رب العالمين كما قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وهذه الزيادة هي النظر إلى وجه الله - عز وجل - والحسنى هي الجنة والنظر إلى وجه الله هو ألد النعيم وأقصى درجات السعادة.<sup>(٤)</sup>

٦- الفلاح والفوز في الآخرة بدخول الجنة؛ إذ الإحسان سبب من أسباب ذلك كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

(١) رواه مسلم في صحيحة، كتاب السلام، باب: فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها برقم ٢٢٤٥.

(٢) هو: عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، من الصحابة كان رديف النبي ﷺ شهد صفين مع معاوية كان شجاعاً فقيهاً قارئاً، من الرماة وهو أحد من جمع القرآن، مات بمصر له مسجد بالقاهرة. انظر: الأعلام (٢٤٠/٤).

(٣) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب كتاب الصدقات برقم ٨٧٢.

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ص ٢١٢.

(٥) انظر: الإحسان في ضوء الكتاب والسنة (١٠٥/١)، (٤٧٠/٢) حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً ص ٢٤٧، وبهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ص ٣٨-٣٩.

[المؤمنون: ١-٢]، وقال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ

فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]

فأحسب أن ذلك أعظم أثر من آثار الإحسان.

## الخاتمة

أحمد الله - عَزَّوَجَلَّ - وأشكره وأثني عليه الخير كله ، فله الحمد سبحانه على ما يسر وأعان على إتمام هذا البحث ، الذي درست فيه "الإحسان في ضوء الإسلام" دراسة لا أدعي فيها الكمال إلا أنني أرجو من المولى التوفيق والسداد وأن يجعل هذا الجهد المتواضع من المدخرات في الحياة وبعد الممات ، فقد عشت في جنبات الإحسان رحلة طويلة ممتعة أزكت النفوس ، وهذبت الطباع ولم يبق علي في خاتمته إلا الوفاء بحق أمرين هامين هما : استخلاص أبرز نتائجه ، ورصد بعض التوصيات ذات العلاقة بموضوعه .

### أولاً : النتائج :

- ١ - أن معنى لفظة الإحسان في اللغة يدور حول الجمال والزينة معنى أو حساً بعيداً عن القبح .
- ٢ - أن تعريف الإحسان الاصطلاحي يراد به فعل ما ينبغي فعله من المعروف وهو ضربان :  
أحدهما : الإنعام على الغير والثاني : الإحسان في الفعل والإحسان يختصر هذان الإطلاقان حيث هو كمال الحضور مع الله - عَزَّوَجَلَّ - والمراقبة الجامعة لخشيته والإخلاص له في العبادة وفعل كل ما هو حسن والبعد عن كل ما هو قبيح ، فهو إحسان في عبادة الله وإحسان إلى عباد الله .
- ٢ - أن هناك ألفاظاً ذات صلة بلفظة الإحسان تشاركه في بعض معانيه ، مثل : "فضل ، وتقن ، والجودة ، والمعروف" .
- ٤ - أن تحقيق مظهر الإحسان في الشعائر التعبديّة يظهر من خلال تأدية العبادة أيّاً كان نوعها أداءً صحيحاً وهذا ما لا يتم للعبد إلا إذا كان حال أدائه للعبادة يستغرق فيه شعور قوي بمراقبة الله - عَزَّوَجَلَّ - حتى وكأنه يراه تعالى ويشاهده .
- ٥ - أن الإحسان على قسمين :

- أ- إحسان مع الله سبحانه وتعالى .
  - ب- إحسان مع الخلق.
- فالإحسان مع الله عز وجل هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة ، حتى يغلب عليه مشاهدة الله بقلبه ، والإحسان مع الخلق هو أعلى درجات التعامل معهم وهو دليل على منهجية تعامل المسلم مع غيره.
- ٦- أن الدين الإسلامي يحث المسلم على الإحسان في كل شيء حتى في عمله ووظيفته ، وصناعته ومهارته ، حيث يتحقق الإحسان في الأعمال بتخلق المسلم بالأخلاق الفاضلة.
  - ٧- الإحسان في الإنتاج الثقافي ينبغي أن يكون مرتكزاً على مصدرية الوحي المنزل ومرتكزاً في وسيلة استمداده على العقل البشري السليم فيجعل الوحي بمثابة المصباح المنير الذي يضيء له الطريق.
  - ٨- الإحسان لغير الإنسان مطلب شرعي كالإحسان إلى الحيوانات والإحسان إلى البيئة بعمارتها وعدم الفساد فيها.
  - ٩- أن الإحسان يثمر ثمرات يانعاً ، ينعم بها المحسن في الدنيا والآخرة ، وهذه الثمرات تعد حوافز حقيقية للعباد.
- ثانياً: أهم التوصيات :**
- ١- أوصي نفسي وإخواني المسلمين بتقوى الله عز وجل في السر والعلن ، والإخلاص له في القول والعمل.
  - ٢- أوصي بتطبيق الإحسان في جميع التعاملات بكافة نواحي الحياة ، وذلك ليكون المجتمع سليماً مثالياً تسود فيه القيم الأخلاقية.
  - ٣- أوصي المؤسسات التربوية والدعوية والاجتماعية بأن تتبنى موضوع الإحسان بمفهومه الشامل.
- وبهذا تمت الدراسة بحمد الله تعالى ، فله الحمد في الأولى والآخرة والله أسأل الثواب والجزاء الحسن ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الفهارس العامة

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

## فهرس الآيات القرآنية

		﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾
		﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾
		﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
		﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَنْبِئْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾
		﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِمَلَّكُمْ تَفْقُونَ﴾
		﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾
		﴿وَإِحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
		﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾
		﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾
		﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾
		﴿مَتَّعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾
		﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ﴾
		﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْئِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

	-	﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكِبَرِ وَالصَّغَرِ وَالْعَفَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
		﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَأَنْقَوْا أَجْرَ عَظِيمٍ﴾
		﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمْنِ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَأُولَئِكَ وَرَبُّهُنَّ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾
		﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
		﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَاللَّوَالِدِينَ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾
		﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾
		﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾
		﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾
		﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا



		يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٓأَلَّا تَعْدِلُوا ۖ اَعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٠﴾
		﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠١﴾﴾
		﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿١٠٢﴾﴾
		﴿وَقَالَتْ أُولَئِئِهِنَّ لِأَخَرْتِهِنَّ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿١٠٣﴾﴾
		﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴿١٠٤﴾﴾
		﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٥﴾﴾
		﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾﴾
		﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللَّهُ ۖ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٧﴾﴾
		﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿١٠٨﴾﴾

		﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾
-		﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾ (١١٤) وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾
		﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾
		﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾
-		﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۖ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۖ (٣٣) وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾
		﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾
		﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾
		﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾

		﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾
		﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
		﴿نُسِخَ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسِخَّرُ بِهِ ۖ وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ تَسْيِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾
		﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝٣٠﴾
		﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
	-	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾
	-	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾
		﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولَؤُلَافُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾
		﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۖ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَقْنُ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾
		﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾

		﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
	-	﴿الْم ١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٥﴾
		﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾
		﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾
		﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يُلْكَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مِمَّا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾
		﴿وَبِأَبَاكَ فَطَهِّرْ﴾
	-	﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَخْضَبُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾

### فهرس الأحاديث

	«إذا أحب الله العبد نادى جبريل : إن الله يحب فلاناً فأحبوه...»
	«ارجع فأحسن وضوءك»
	«أعيدوا سمنكم في سقائه ، وتمركم في وعائه فإني صائم»
	«أفلا أكون عبداً شكوراً»
	«الإيمان بضع وسبعون، - أو بضع وستون - شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله...»
	«الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»
	«اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»
	«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»
	«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»
	«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»
	«أن امرأة بغياً رأت كلباً في يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها»
	«أن تعبد الله كأنك تراه»
	«أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...»
	«إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر ، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس...»
	«إيمان بالله ﷻ»
	«إيمان بالله ورسوله»
	«أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع»

	«بني الإسلام على خمس...»
	«ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان...»
	«حققت محبتي للمتحابين فيّ، وحققت محبتي للمتواصلين فيّ...»
	«رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»
	«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل...»
	«كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس»
	«كل معروف صدقة»
	«كلكم راع ومسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته،...»
	«لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه»
	«لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»
	«لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء، فيصلّي صلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها»
	«ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة»
	«من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه»
	«من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا»
	«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»
	«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»
	«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره...»
	«من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع

	طعامه وشرابه»
	«من يلي هذه البنات شيئاً، فأحسن إليهن كُنْ له سترًا من النار»
	«والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله أعطاه أو منعه»
	«يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»

## فهرس الآثار

طرف الأثر	
"من أحق الناس بحسن صحابتي..."	
"أتتني أمة راغبة في عهد النبي ﷺ فسألت النبي ﷺ أصلها"	
"الناس أبناء ما يحسنون"	
"أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق في هذه الآية ، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية"	
"جاءتني امرأة معها ابتان تسألني..."	
"خرجنا مع رسول الله ﷺ يعني في غزوة ذات الرقاع ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين...."	
"غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات ، من الملبى ومن المكبر"	
"قدم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال المشركون..."	
"كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصاع ويتطهر بالمد"	
"من أحق الناس بحسن صحابتي؟...."	



## فهرس الأعلام

[illegible]


## فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإحسان الإلزامي في الإسلام وتطبيقاته في المغرب لمحمد الحبيب التجاني، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، طبع بأمر من صاحب الجلالة الحسن الثاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ٣- الإحسان في ضوء الكتاب والسنة النبوية، دراسة موضوعية رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة، إعداد أحمد بن سعد بن أحمد آل غرم الغامدي بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور / سليمان الصادق البيرة.
- ٤- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، القاهرة، دار الشعب، مجلد ١.
- ٥- أخلاق المسلم، علاقته بالمجتمع لوهاب الزحيلي، دار الفكر بدمشق، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- ٦- أخلاق النبي ﷺ في القرآن والسنة لأحمد بن عبد العزيز بن قاسم الحداد، دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م الطبعة الثانية ١٤١٦هـ/١٩٩٩م، إشراف ومراجعة عبد الستار فتح الله سعيد.
- ٧- أخلاقيات الطبيب المسلم لسعد الشثري، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ٨- الآداب الشرعية والمنح المرعية لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو معاذ أيمن بن عارف الدمشقي، مجلد ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ٩- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي حجر العسقلاني، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

- ١٠- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
- ١١- أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفهم، إعداد د/ سهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، سلسلة مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية، عمادة البحث العلمي.
- ١٢- إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد سعد كيلاني، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- ١٣- بهجة قلوب الأبرار وفرق عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: أبي عبد الله المضعي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، مكتبة الإمام الوادعي، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع.
- ١٤- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة لعبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله، حققه وخرج أحاديثه وشرح غامضه: صالح بن مقبل بن عبدالله العصيمي التميمي، مدار المسلمون، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، الرياض.
- ١٥- التعريفات للفاضل العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني مع فهرست تعريفات ومصطلحات لغوية وفقهية وفلسفية جمعت من أمهات الكتب الفلسفية والفقهية واللغوية ورتبت على حروف الهجاء من الألف إلى الياء مكتبة لبنان، طبعة جديدة ١٩٨٥.
- ١٦- تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل لأبي محمد بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، حققه وخرج أحاديثه مجموعة من العلماء، دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٠٩هـ.

- ١٧- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي وقف على طبعه وتصحيحه ورقمه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
- ١٨- تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير للإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي رحمه الله، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
- ١٩- تفسير القرآن الكريم لسورة البقرة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى صفر ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي.
- ٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، قدم له فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عجيل وفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين، الطبعة الرابعة، طبعة جديدة منقحة ومصححة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة.
- ٢١- ثقافة الحج عبادة وأخلاق، فن وانضباط لمصطفى الفراوي، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٦م، الطبعة الأولى، لبنان.
- ٢٢- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باحس، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩١م. يستبدل ما في المصادر به.
- ٢٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، دار المعرفة، الطبعة الخامسة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٢٤- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

- ٢٥- الحج أحكامه، أسرار، منافعه، لعبدالرحمن محمد الدوسري، دار اشبيليا للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.
- ٢٦- حديث الإحسان وأثره النفسي وقاية وعلاجاً لفالح بن محمد بن فالح الصغير، سلسلة أحاديث في الدعوة والتوجيه، دار ابن الأثير، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ٢٧- حقيقة الفكر الإسلامي لعبد الرحمن بن زيد الزنيدي، دار المسلم، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- ٢٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني، دار الجيل بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- ٢٩- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- ٣٠- السلسلة الصحيحة وشيء من فقههما وفوائدهما لمحمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٣هـ.
- ٣١- سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ٣٢- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط.
- ٣٣- شرح رياض الصالحين لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي شرحه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، نسخة مضبوطة على نسخة الشيخ

- ناصر الدين الألباني، دار الفداء الجديدة المنصورة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- ٣٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين.
- ٣٥- صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، طبعة فريدة مصححة مرقمة مرتبة حسب المعجم المفهرس وفتح الباري ومأخوذة من أصح النسخ ومذيلة بأرقام طرق الحديث دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الثانية، ذو الحجة ١٤١٩ - مارس ١٩٩٩م.
- ٣٦- صحيح الترغيب والترهيب لمحمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ٣٧- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) لمحمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٣٨- صحيح مسلم بشرح النووي لمحي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي الطبعة الأولى ٣٤٧هـ/١٩٢٩م.
- ٣٩- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رحمه الله، طبعة ممتازة مقارنة مع عدة طبعات مرقمة ترقيماً مسلسلاً مع ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي مع الإشارة إلى مواضع التكرار، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٤٠- الصلاة وصف مفصل للصلاة بمقدماتها مقرون بالدليل من الكتاب والسنة، وبيان لأحكامها وآدابها وشروطها وسننها من التكبير حتى التسليم لعبدالله بن محمد بن أحمد الطيار، الرياض، دار الوطن.
- ٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة جديدة منقحة ومقابلة على طبعة بولاق والطبعة الأنصارية والطبعة السلفية التي حقق عدة أجزاء منها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها الأستاذ محمد

- فؤاد عبد الباقي رحمه الله ، دار السلام ودار الفحاء ، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ٤٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ، طبعه وصححه أحمد عبدالسلام ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٤٣- فقه التعامل مع الناس لعبد العزيز بن فوزان بن صالح الفوزان ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ٤٤- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي قابله على نسخة خطية وأعدده للطبع ووضع فهرسه د. عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ٤٥- لسان العرب لابن منظور ، دار المعارف تولى تحقيق لسان العرب نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي.
- ٤٦- مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ، جامعة الملك سعود ، اللقاء السنوي الرابع عشر "الجودة الشاملة في التعليم العام المفهوم والمبادئ والمتطلبات : قراءة إسلامية" لبدرية صالح الميمان ، ١٤٢٨هـ.
- ٤٧- مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد الثاني ، محرم ١٤١٠هـ ، مدخل إلى علم الثقافة الإسلامية لعبدالرحمن بن زيد الزنيدي.
- ٤٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، مؤسسة المعارف ، بيروت.
- ٤٩- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، كتاب الإيمان ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.



- ٥٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، ط٦، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ٥١- مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، دراسة نقدية في ضوء الإسلام لعبد الرحمن بن زيد الزبيدي، مكتبة المؤيد، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، المعهد العلمي للفكر الإسلامي.
- ٥٢- مع الله الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى سلمان بن فهد العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الطبعة الثالثة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- ٥٣- المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجموعات وإحياء التراث، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مكتبة الشروق الدولية.
- ٥٤- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥٥- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- ٥٦- من محاسن الدين الإسلامي لعبد العزيز محمد السلطان، الطبعة الثامنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٥٧- منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات لأبو بكر جابر الجزائري، دار الكتب السلفية، القاهرة.
- ٥٨- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، موسوعة قيم أخلاق التربية الإسلامية لما أمر به ونهى عنه في الكتاب والسنة، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبدالله بن حميد وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح، دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

- ٥٩- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لجمال الدين أبي الفرج  
عبدالرحمن بن الجوزي، دراسة وتحقيق محمد عبدالكريم كاظم الراضي،  
مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٦٠- الوابل الصيب من الكلم الطيب للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن  
قيم الجوزية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان.

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	١
- أهمية وأهداف الموضوع.....	٢
- أسباب اختيار الموضوع.....	٢
- الدراسات السابقة.....	٣
- خطة البحث.....	.....
- منهج البحث.....	٦
الإهداء.....	١٠
الشكر.....	١١
الفصل الأول: حقيقة الإحسان.....	١٢
المبحث الأول: تعريف الإحسان في اللغة.....	.....
المبحث الثاني: تعريف الإحسان اصطلاحاً.....	١٥
المبحث الثالث: المصطلحات ذات الصلة ودلالاتها.....	.....
المبحث الرابع: مظاهر الإحسان.....	.....
المطلب الأول: الإحسان في الشعائر التعبدية.....	.....
المطلب الثاني: الإحسان في الأعمال.....	٣٥
المطلب الثالث: الإحسان في العلاقات.....	٣٩
الفصل الثاني: آثار الإحسان.....	٤٨
المبحث الأول: آثار الإحسان الدنيوية.....	.....
المبحث الثاني: آثار الإحسان الأخروية.....	.....

- الخاتمة: وفيها أبرز نتائج البحث، والتوصيات..... ٥٨
- الفهارس العامة ..... ٦٠
- فهرس الآيات القرآنية ..... ٦١
- فهرس الأحاديث النبوية..... ٦٧
- فهرس الآثار..... ٧٠
- فهرس الأعلام..... ٧١
- فهرس المصادر والمراجع.....
- فهرس الموضوعات..... ٨١

